الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت–

معهد اللغات و الآداب

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الموسومة بـ:

قراءة في كتاب في الأدب المقارن (مقدمات للتطبيق)

لنجم عبد الله كاظم نموذجا

تخصص : نقد حديث و معاصر

من إعداد الطالبين:

- كرناف محمد
- قلمام محمد أمين

إشراف الدكتور:

د. بوركبة بختة

لجنة المناقشة :

د.طعام شامخة	جامعة تيسمسيلت	رئيسا
د.بوركبة بختة	جامعة تيسمسيلت	مشرفا و مقررا
د.بلخياطي لونيس	جامعة تيسمسيلت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :1442/1441هـ -2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

من قلوب تشع بالدفء و الحنان ،من عقول تسعى تطلعا إلى أسرار هذا الكون و من أرواح متعلقة برب الجنان يطيب لنا أن نهدي ثمرة جهدنا إلى من هي أحن و ألطف علينا من النسيم العليل الأم الغالية الحبيبة و إلى من كان منبعا للثقة و الصبر و حسن الخلق الأب الغالي الكريم لما قدموه لنا طوال مشوارنا الدراسي من توجيهات و نصائح غالية.

إلى جميع الإخوة و الأخوات لكل واحد منا و إلى أعز أصدقائنا دبازي بوطهرة ، لأسامة العفريت،زغارية رفيقة،شوشان أسماء .

كما نهدي عملنا هذا إلى من كانت لنا السند طيلة عملنا الأستاذة المشرفة **بوركبة بختة** التي لها كل التقدير و الاحترام التي كانت اللسان الحكيم و العقل الرشيد.

إلى جميع الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و بكل ما أوتوا **''الأستاذ ملياني رشيد ،الأستاذة سامية جبار ، الأستاذة سامية مجاهد ''**،و فقهم الله على تعاونهم معنا و صبرهم علينا فكانو عناوين للوفاء لم تكل و تشق فأوصلوا إلى الدرب الذي هو عنوان النجاح.

نهدي عملنا هذا إلى أرواح شهداء الأرض المقدسة إلى كل قطرة دم في سبيل الله

كلمة شكر

عملا بقوله تعالى "لأن شكرتم لأزيدنكم"

نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث فنعم المولى و نعم النصير

و نتقدم بجزيل الشكر و التقدير و الاحترام إلى الأساتذة المشرفة "بوركبة بختة" لما قدمته لنا من توجيهات قيمة و إرشادات هامة لإنجاز هذا العمل المتواضع كما نقدم شكرنا إلى اللجنة المشرفة كل من : بوركبة بختة،طعام شامخة،بلخياطي حاج لونيس.

كما يسرنا و نحن في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم من قريب أو بعيد في هذا العمل و نخص بالذكر الأساتذة الكرام طعام شامخة و الأستاذة سامية جبار.

كما لا يفوتنا أيضا أساتذة اللغة العربية و آدابها و إلى رئيس الجامعة و إلى جميع طلبة الأدب و إلى كل عمال مكتبة الجامعة و مكتبة ثنية الحد و شكر خاص إلى الطالبتين زغارية رفيقة و شوشان أسماء و إلى كل من كانت له يد العون في إتمام هذا العمل.

البطاقة الفنية للكتاب:

العناصر	المعطيات
عنوان الكتاب	في الأدب المقارن (مقدمات للتطبيق)
المؤلف	نجم عبد الله كاظم
المترجم/المحقق/المقدم	لا يوجد
الطبعة	الأولى
سنة النشر	2001
دار النشر	دار أسامة للنشر و التوزيع
بلد النشر	عمان–الأردن
جم الكتاب	صغير
عدد الصفحات	104

قراءة الكتاب :

و يشمل هذا المبحث على مطلبين رئيسيين رسمنا من خلالهما بين ما هو دراسة ظاهرية للكتاب و دراسة باطنية للكتاب

1- التعريف بمؤلف الكتاب :

نجم عبد الله كاظم،ناقد و أكاديمي عراقي،"ولد في (بهرز) بالعراق من سنة 1951 ،متزوج بالكاتبة (ميسلون هادي) يحمل شهادة الدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة (إيكسر) في بريطانيا عام 1984،عمل أستاذا في جامعات العراق و ليبيا و الأردن و سلطنة عمان و أستاذ زائر في جامعة (إيكسر) ،من مؤلفاته "الآخر في الشعر العربي الحديث" الحاصل على جائزة (كانو) في البحرين 'و الرواية العربية و الآخر"و"مشكلة الحوار في العراق و تأثير الرواية الأمريكية فيها" و"مشكلة الحوار في الرواية العربية"الحاصل [1]على جائزة (راشد بن حمد في الإمارات العربية)، و نحن في الآخر في الرواية العربية المعاصرة "الحائز على جائزة (مؤسسة الفكر العربي للإبداع الأدبي في بينان).

كما يستوفي على العديد من المؤلفات في المجال الأدبي و النقد فقد ذكرنا لكم الأهم .

"توفي (نجم عبد الله كاظم) في 31 جويلية 2020" [2]إثر مرض عضال.

الدوافع التي جعلته يؤلف هذا الكتاب حيث أنه "يامل من خلال المقدمات للتطبيق أن تسهم في فتح أبواب عديدة للبحاث ممن أرادوا الغوص في ميدان الأدب المقارن" [3]فهذا الكتاب و ما يحمله من مقدمات للتطبيق جعلت منه ذا قيمة للباحث و خاصة باحثي الدراسات العليا،فهو بمثابة إنطلاقة للتوسع من التنظير إلى التطبيق.

---

[1]- علاء المفرجي،الأوساط الثقافية و الأكاديمية تنعي نجم عبد الله كاظم،موقع MEO، Https://middle-east-online.com

2- علاء المفرجي ،الأوساط الثقافية،و الأكاديمية تنعي نجم عبد الله كاظم.

3- نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان-الأردن،ط2001،1،ص07.

2- الوصف الخارجي للكتاب :

يمتلك هذا الكتاب واجهة أمامية و خلفية ذات بساطة ،حيث يندمج اللون السماوي واللون الأصفر ليعرض لنا العنوان بخط عريض باللون الأحمر القاتم تتخلله مشكلة بالحروف العربية ،و هذا الأمر إن دل على شيء فهو يدل على مكانة اللغة العربية و مكانتها عند المؤلف يعتلي واجهة الكتاب إسم المؤلف و في أسفل الواجهة إسم دار النشر.

3-أما بالنسبة للواجهة الخلفية للكتاب فلا جديد فيها سوى نفس الزخرفات للحروف العربية بالإضافة إلى إسم دار النشر في الأسفل.

4- مصادر و مراجع الكتاب :

اعتمد صاحب الكتاب على مجموعة من المصادر و المراجع المهمة ،و يمكن ذكر أهمها و هي ،

- محمد غنيمي علال صاحب كتاب الأدب المقارن نشر في بيروت من سنة 1962 .
- محمد مندور صاحب كتاب الأدب و مذاهبه نشر في القاهرة من مطبعة دار نهضة مصر للطبع و النشر و هذا المؤلف دون تاريخ .

و اعتمد في كتابه على بعض المراجع الأجنبية و نذكر أهمها :

Carle E.Bain,Jerone Beaty and .Paul.Hunter ;The Norton Intriduction to literature,www.Norton & company ,NewYorkLondon,1995.

Herry Gifford :comparatine literature,London,1969

كما أن الكاتب إعتمد على بعض مؤلفاته الأخرى و نخص بذكر أهمها و هي :

الرواية في العراق و تأثير الرواية الأمريكية فيها ،نشر هذا الكاتب في بغداد من طبعة دار شؤون الثقافية العامة من سنة 1965-1980.

و اعتمد على بعض الكتب المترجمة و هي :

(بدرو مارتنيت) صاحب كتاب العلاقات الأدبية العربية الإسبانية المعاصرة مترجمه محمود عبد الله الجعيدي .

مقـــدمة

مقدمة:

تتمثل أهمية الأدب المقارن في إغناء النقد الأدبي و الدراسات النقد الأدبي و الدراسات الأدبية ،فهو مكمل لتاريخ الأدب و أساس جديد للدراسات النقدية ،كما أنه يكشف عن مصادر التيارات الفنية و الفكرية للأدب القومي ، و عن جوانب تأثر الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية .

لذلك نجد النقاد و الباحثين قد سلطوا الضوء على مجال الأدب المقارن ف دراساتهم النقدية من خلال التعمق في خصوصياته .

و من هذا المنطلق و من تلك الأهمية التي استحوذ عليها موضوع الكتاب تم اختيار موضوع البحث حبا منا في العمل في هذا المجال و رغبة منا في إثراء البحث العلمي في هذا الميدان و الكشف عن بعض الجزئيات المندرجة في كتاب في الأدب المقارن و على هذا الأساس نطرح الإشكال الآتي:'كيف نظر المؤلف للأدب المقارن من خلال كتابه؟ ،و مال هي أهم القضايا التي تناولها في ثناياه ؟ و هل وفق المؤلف في الإجابة عن بعضها؟

و للإجابة عن هذا الإشكال تناولت مذكرة موسومة بقراءة في كتاب في الأدب المقارن(مقدمات للتطبيق)(نجم عبد الله كاظم) حيث رصدت فيها :

- مقدمة.
- و الفصل الأول عنوانه تلخيص الكتاب ،أما مدخل تناولنا فيه: نشأة و أهمية الموضوع الرئيسي في الكتاب و هو الأدب المقارن.
- و الفصل الثاني عنوانه الأدب المقارن بين التأثير و التأثر فقد ركزنا فيه عن أهم القضايا التي يعالجها المؤلف في هذا الكتاب من خلال الكشف عن علاقات متعددة .
- بالنسبة للفصل الثالث المعنون ب نقد الكتاب فقد خصصنا في دراسة نقدية لهذا الكتاب و أهم الآراء حوله،كما ذكرنا فيه الرأي الشخصي حول هذا المؤلف .

- و خاتمة متوجة بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة هذا الكتاب،بالإضافة إلى قائمة المصادر و المراجع و فهرس الموضوعات.
- و لعل طبيعة الموضوع فرضت علينا تحديد مناهج معينة و تمثلت في :المنهج الوصفي التحليلي من أجل استقراء المفاهيم التي رصدها (هانس روبارت ياوس).

معتمدين في دراستنا لهذا الكتاب على عدة مصادر و مراجع و تتمثل أهمها في كتاب "في الأدب المقارن" (نجم عبد الله كاظم) و الذي كان كتاب الدراسة و موضوع بحثنا حوله.

و كتاب الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال بالإضافة إلى فصول من (الأدب المقارن) لشفيع السيد و كتاب (شعرية القصة القصيرة جدا) لجاسم خلف إلياس.

و لعل من الصعوبات التي واجهتها هي تعقد و تشاكل بعض المصطلحات الأدبية النقدية و غموضها إضافة إلى قلة المراجع المتخصصة في دراسة بعض قضايا هذا الكتاب.

و في الأخير نرجو من الله عز و جل أن يوفقنا في بحثنا هذا الذي ما هو إلا نظرة قرآنية عساها تجد من يهتم بها و يصونها.

الفصل الأول :تخليص كتاب '' في الأدب المقارن''

لنجم عبد الله كاظم

I– المبحث الأول:التأثير العربي في الأدب الإسباني الحديث

II– المبحث الثاني: القصة القصيرة جدا من ساروت إلى الأدب العربي الحديث

III– المبحث الثالث: الرواية العراقية

I- التأثير العربي في الأدب الإسباني الحديث:

1- مقدمة في الأدب المقارن و التأثير و التأثر:

عمل (نجم عبد الله كاظم) من خلال كتابه هذا على تقديم مادة تعين الدارسين المقارنين ،و أشار من خلال هذه المقدمة إلى أول مشكلة تعترضهم ،ألا و هي تعدد مفاهيم الأدب المقارن

حيث تعددت هذه الأخيرة و اختلفت باختلاف الخلفيات ،و الدارس ،و حتى وجهات النظر في المدرس الواحدة حيث "استعمل مصطلح الأدب المقارن في فرنسا منذ قرن و نصف ،حين أخذ (فليمان) ،منذ عام 1827 م،يستعمله في محاضراته الرائدة في السوربون للدلالة على العلم الذي يدرس مواطن التلاقي في الآداب في لغاتها المختلفة و صلاتها الكثيرة في حاضرها أو ماضيها".[1] أي هو علم تحديد التشابهات و الاختلافات بين آداب الشعوب من خلال صلاتها التاريخية ،للكشف عن مواطن التأثير و التأثر

أكد المؤلف على أن الحقيقة المحورية للأدب المقارن تكمن في الصلاة و العلاقات بين الآداب القومية و ما ينشأ عنها من تأثير و تأثر،يقول "و عليه تكون الدراسة من جهة نظرنا مقارنة إذا لم تقم على العلاقات و ما ينشأ عنها من تأثير و تأثر بين الآداب القومية المختلفة "[2]

فالأدب المقارن يدرس الآداب في علاقتها مع بعضها البعض فيحدد مواطن التأثير و التأثر و بالتالي يميز بين ما هو قومي أصيل ،و ما هو أجنبي دخيل في الآداب.

[1]-محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن،دار نهضة مصر ،القاهرة ، ط1،1990،ص 69.

[2]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن ، ص6.

2- مقدمة في التأثير العربي في الأدب الإسباني الحديث (خوان غويتسولو نموذجا) :

أكد نجم عبد الله فاضل كما أشرنا سابقا على أن الدراسة المقارنة يجب أن تقوم على أساس التأثير و التأثر ،ليلمح بعدها إلى مسألة التأثير العربي في مختلف الآداب و خاصة الأدب الإسباني الحديث ،بسبب الإتصالات التاريخية و الثقافية بين الأدب العربي و الإسباني و التي شغلت إلى يومنا هذا الدراسات المقارنة حيث تقوم هذه الدراسات عموما على " أساس اتصال الثقافات ببعضها البعض و تبادل التأثيرات بينها" [1]،و بالتالي تبحث في صلب مسببات هذه التأثير و وسائله،و مستوياته الحضارية و الثقافية.

يوضح المؤلف أن تأثير الأدب العربي في الأدب الإسباني يبدأ من المعجم اللغوي ،تأثير الإيقاعات العربية في الموسيقى الشعبية الاسبانية،وصولا إلى الأدب من خلال تأثير الشعر العربي الغزلي في شعر "التروبادور" البروفانسيين ،إضافة إلى تأثير المقامات العربية خاصة مقامات الحريري في الأدب الإسباني و التي أدت إلى ظهور ما يعرف بقصص الشطار ،و بالتالي توضح عمق التأثير العربي في الأدب الإسباني .و دليلنا في هذا قوله: "لم يعد القول بهذه العلاقة بالتأثير و التأثر بين إسبانيا و العرب موضع شك".[2]أي أن كل ما تدل عليه هذه العلاقات و تشير له لم يدع مجالا للشك على قدمها تاريخيا.

و هنا تبدو رغبته واضحة في إثبات هذا الطرح ،رغم التداعيات القائلة أن هذا التأثير جاء بعد عصر النهضة "منذ تأسيس مطبعة بلاق على وجه محدد،فبفضل هذا الفن أمكن طبع الكثير

---

[1]- طلعت صح السيد،الأدب المقارن *النسخة المطبوعة ،كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر،المنصورة، ط 1،2005 ،ص10.

[2]- نجم عبد الله كاظم ، في الأدب المقارن ،ص9.

*التروباردو:هو شاعر أو موسيقي عاش في القرون الوسطى كان ينشد أشعار مغناة من تأليفه أمام الملوك و السلاطين في أوروبا ،و هي كلمة مشتقة من كلمتين عربيتين "طربو"دور" أي كان أولئك شعراء يدورون في قصر إلى آخر لغناء قصائدهم أمام الملوك و السلاطين.

من أمهات كتب الأدب العربي القديمة "[1] أي أن التراث العربي بعث من جديد مع نشر دواوين الشعراء ،وسائل البلغاء ،و كتب اللغة و علومها (نشر ذلك و تداوله) ما جعل الآداب الأخرى تنفتح على أدبنا العربي خصوصا الأدب الإسباني.

لكن المؤلف يعيده لفترة سبقت عصر النهضة و فن الطباعة تحديدا إلى أيام الأندلس ،و يقول في هذا الصدد،تعود في الحقيقة ،و من حيث إنتقالها أو وقوع التأثر و التأثير ،إلى تلك الفترات القديمة ،و تعني تحديدا أيام الأندلس "[2]،و من خلال هذا تظهر أصالة الأدب العربي ،و عظم شأنه ،و قدم تأثيره في الآداب الأخرى.

دعم الكاتب حديثه في الأدب الإسباني بذكر أعلام اسبانية تركت أصداء واسعة في الأدب العربي في عصرنا أبرز من خلالها العلاقة الأدبية الإسبانية العربية المعاصرة ،بدأ بالشاعر ذا الشهرة العالمية "لوركا" ،و الذي يبدو تأثره واضحا بالأدب العربي يقول في هذا نجم عبد الله كاظم : "ومهما يكن حجم هذه العلاقة للوركا بالعرب و العربية ،فإن هناك مؤشرات تهما هنا من تأثير مارسته العربية في هذا الأديب أو بعض أعماله "[3]،أي أن المؤلف يقر بأهمية هذه العلاقة الأدبية العربية الإسبانية و ما ينتج عنها من تأثير عربي في الأدب الإسباني.

[1]- صلاح الدين باوية،النقد الأدبي العربي المعاصر(مزالق و حلول)،مجلة الذاكرة،مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،العدد 8،جانفي 2017،ص241.

[2]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص9.

[3]- المرجع نفسه ،ص10.

ليقدم المؤلف بعدها نموذجا آخر ،تمثل في تأثر الكاتب الإسباني (خوان غويتسولو) بالأدب العربي و أدبائه و نصوصه العربية القديمة و القروسطية ،هذه الشخصية التي أدركت ذاتها بعد الإنفتاح على العربية و تعلمها " فالذات تدرك نفسها حين تتعامل مع الآخر ،إذ تتشكل و يعاد تشكيلها "[1]،فتعلم اللغة العربية ،و تأثر (بابن عربي) و(ابن الفارض) و(الحلاج)و(السهروردي)و(ابن الرومي) و حتى (الطبيب صالح) و(ادوارد الخراط) فانعكس هذا التأثر في أعماله ،"أقنعة الهوية " ،الكونت خوان" ،"خوان بلا أرض" بحسب نجم عبد الله كاظم.

و يعود اختيار المؤلف "لخوان غويتسولو" كنموذج ،إلى المنزلة التي بلغها هذا المؤلف ،و المواقف التي تحسب له من خلال دعوته الجادة إلى العودة إلى الجذور التي تربط الأدب الإسباني بالأدب العربي،و يظهر هذا من خلال قوله: " لقد انتبه الدارسون أحيانا إلى هذا التأثير العربي في غويتسولو ،و كتبت دراسات في هذا الشأن أكدت أهميته ،خاصة أنها تسجل تطبيقيا اهتمام كاتب إسباني كبير لا بالعربية و ثقافتها فحسب ،بل بالعلاقة الإسبانية و الثقافة الإسبانية بالعربية"[2].أن أن خوان غويتسولو لم يكتفي بالدعوة لتلك الجذور،بل سعى شخصيا للعودة إليها عبر تطعيم كتاباته و حفاظه على القرب من العرب و العربية.

[1]- ماجدة حمود ،صورة الآخر في التراث العربي،منشورات الإختلاف،الجزائر، ط1،2010 ،ص9.

[2]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص13.

3- كافكا في الرواية العربية مقدمة في تأثيره :

يجد (عبد الله كاظم) من خلال دراسته هذه أن العرب فتحوا نوافذهم على الغرب و تأثروا بهم بغية خلق نموذج روائي نموذج روائي عربي ،و كان تأثرهم واضحا بالرواية الأمريكية ،داخل إطار تلاقح بين الأدبين و الثقافتين العربية و الأمريكية ،ما يتيح ميادين خصبة للدراسات المقارنة التطبيقية من خلال "دراسة التغيير الثقافي الذي يحصل و يحقق نتيجة لشكل من أشكال الإتصال بين الثقافات"[1]،هذا تأثير هو وليد الحاجة من جهة و الإنبهار من جهة أخرى ،فزاد التقارب بين الأدبين (العربي و الأمريكي)يستحق الإلتفات إليه بالمزيد من الدراسات المقارنة كما أشرنا سابقا .

ليعود المؤلف و يوضح أن الرواية هي الجنس الأدبي الأكثر استيعابا لهذا التأثر ،بسبب طبيعتها "فالرواية في عالم اليوم أداة من الأدوات الفاعلة في التعبير في الموقف و القضايا و الأفكار"[2]، و من هنا سعى كتاب الرواية العرب إلى خلق نموذج روائي عربي يجاري النموذج الغربي ،و بالتالي يمكننا القول أن الرواية العربية تأثرت بالرواية الغربية إلى حد بعيد.

عند حديث الكاتب عن تأثير كافكا في الرواية العربية ،يجزم أن الأعمال الأدبية في اختلافها

[1]- جمال مباركي /المحمول الثقافي في الرواية العربية المعاصرة-نماذج مختارة-،مجلة قراءات،مخبر وحدة التكوين و البحث لقسم الآداب و اللغة العربية،جامعة بسكرة،الجزائر،العدد 5،أكتوبر 2013 ،ص 107.

[2]- حلمي محمود اقاعود،الرواية الإسلامية المعاصرة(دراسة تطبيقية)،العلم وا لإيمان للنشر و التوزيع،دمشق ، ط1 ،2009،ص1.

تعكس في حقيقة الأمر أجانبا من جوانب شخصية مؤلفها ،فكافكا الذي عاش الوحدة و الغربة بسبب انتمائه الديني اليهودي إضافة إلى الأحداث السياسية التي عايشها ،ولدت لديه رغبتا في الهروب عن طريق الخيال الإبداعي ،يقول في هذا الشأن "إن هذا كله قد اشترك بشكل فاعل و مؤثر في بناء شخصية كافكا ،و زرع فيها جملة مما يشبه العقد النفسية "[1].و بالتالي انعكست على سلوكه و ممارسته الحياتية و تفكيره ،و أخيرا في أعماله فبحسب المؤلف شخصية البطل في أعمال كافكا غالبا ما تعاني العزلة المعنوية و الإجتماعية ،هذه الأخيرة تسربت إلى الأعمال الروائية العربية مع مصطلح الستينيات و السبعينيات و هذا ما يظهر عند (جورج سالم) في رواية 'المنفى' ،و محيي الدين زنكنه في بعض الأعمال الروائية و القصصية ،إضافة إلى جبرا إبراهيم جبرا في رواية 'الغرف الأاخرى' ،و دراسة هذه الأعمال دراسة تطبيقية مقارنة يسهم بدوره،في نضج الدرس المقارن ،يقيول المؤلف في هذا الصدد "وجود كافكا في عوامه و غرائبيته و أبطاله و أفكاره ،في نماذج من الروايات العربية ،أو لدى مجموعة من الكتاب ،فنعتقد أن ذلك إنما يفتح أبواب لدراسات مقارنة نظنها خصبة"[2].و هذا ما دفع نجم عبد الله كاظم إلى تسليط الضوء على تأثير كافكا في الرواية العربية في هذا القسم من مؤلفه.

II- القصة القصيرة جدا من ساروت إلى الأدب العربي الحديث:

[1]- نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،ص18.

[2]- المصدر نفسه ،ص25.

1- القصة القصيرة جدا من ساروت إلى الأدب العربي و البحث عن نوع أدبي جديد:

ركز (نجم عبد الله كاظم) عن تناوله لموضوع القصة القصيرة جدا،على تقديم دراسة ناضجة عليه ،و موضوعية .انطلق فيها من تحديد ماهية المصطلح و طبيعة هذا الجنس الأدبي (القصة القصيرة جدا)،و معاينة المنجز القصصي العربي.

و كانت البداية كما أشرنا بتحديد مفهوم القصة القصيرة جدا ،فعند الغرب نجد أن (جوزيف شيبلي) يعرفها على أنها عرض لصراع بين قوتين متعارضتين ،و غالبا ما ارتبط مفهومها بطولها النسبي ،فيرى البعض أن تسمية القصة القصيرة جدا ينطلق من طولها الذي يحدد بدورها اختلافها على الرواية ،و هذا كله بحسب المؤلف ،الذي يعارض هذا الطرح و يعتبر الطول النسبي مجرد خاصية من خصائص القصة القصيرة جدا لا يكفي لتقديمه كمفهوم لها .و يقول في هذا "ليست القصة القصيرة مجرد قصة تقع في صفحات قلائل،بل هي لون من ألوان الأدب الحديث له خصائص و مميزات شكلية معينة".[1]بحيث أن القصر أول الطول النسبي ليس كافيا لتمييز هذا الجنس الأدبي عن الأجناس الأدبية الأخرى فالقصة القصيرة جدا لها خصائصها التي تتفرد بها ، و طولها النسبي ما هو إلا خاصية تندرج ضمن هذه الخصائص ،تعد عاملا رئيسيا و أوليا في تحديدها عن بقية الأجناس الأدبية

[1]-نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،ص29.

و تبقى المحاولات العربية الأولى العربية التي تندرج ضمن هذا الجنس الأدبي غير مكتملة فنيا في رأي (نجم عبد الله كاظم) هذا من جهة ،كما يبدو تأثرها واضحا بقصص ساروت و نماذج غربية أخرى و هذا من جهة ثانية .

فتوفق البعض في خلق نماذج قصصية قصيرة و التي كانت وليدة هذا التأثر ،في حين بقيت أغلب الأعمال غير مكتملة فنيا،و موضوعيا كما ذكر سابقا .ما دفع نجم عبد الله كاظم إلى التشكيك في وجود نماذج عربية تستحق أن يطلق عليها تسمية القصة القصيرة جدا.

يقول في هذا السياق "و أمام صنفي الكتابات الناجحة لأبرز الكتاب ،الكتابات الغير المكتملة ،و أمام اضطراب فكرة إدراجها جميعا تحت مصطلح القصة، أو القصة القصيرة ،أو القصة القصيرة جدا.يتكرر السؤال: هل هناك فعلا نوع أدبي يسمى قصة قصيرة جدا".[1]فأغلب الأعمال في بداياتها شكلت تراكما لأفكار ة التجارب لا أساس لوجودها مجتمعة و انساقت نحو النماذج الغربية.

ليؤكد(نجم عبد الله كاظم) من جديد على أن البدايات الأولى للقصة القصيرة جدا عربيا هي مجرد تجارب فردية لا تستند على أسس قوية و مبررات موضوعية و يعود السبب في هذا إلى عدم تركيز الكتاب على هذا الجنس الأدبي فقط حيث "يكاد لا يوجد كاتب عربي لم يجمع بين الأقصوصة والرواية على اختلاف ما بينها أجناسيا ،و إن اشتهر قلة منهم بأنهم أقصوصيون لا روائيون "[2]فهذا الفن ينبغي الإلتفات إليه بالعناية و التفرد،لا بالاستعجال في الكتابة،و التلهف على النشر.

[1]- نجم عبد الله كاظم، في الأدب المقارن ،ص 34.

[2]- أحمد السماوي،الأدب العربي الحديث (دراسة أجناسية)،مركز النشر الجامعي،تونس،(د.ط)،2002،ص123.

كما ذكر المؤلف بعض الأعمال جادة،كأعمال ياسين رفاعية"الولد" ،"في المصعد"،"العصافير" ، و أعمال ابراهيم أحمد"دليل الهاتف"،"بطاقة يانصيب"،"الطير"،"البصمات"،بالإضافة إلى أعمال خالد حبيب الراوي في مجموعته "العيون"،و التي ضمت قصتين طويلتين و قصصا قصيرة جدا.

و يعود تأثير قصص (ناتالي ساروت) في النموذج العربي بحسب المؤلف إلى قدرتها على جمع كل ما يقتضيه هذا الفن من خصائص ،أولها القصر،التكثيف ،إذ تعبر الكلمة أحيانا عن عبارة ،و العبارة عن فقرة،و الفقرة عن صفحات.إضافة إلى الموضوع الذي يعكس صراع بين قوتين متعارضتين .خاصة الشخصيات .يقول نجم عبد الله كاظم في هذا السياق"إذ تشتمل القصة القصيرة جدا عادة على شخصية واحدة ،و أحيانا اثنتين ،و ربما يشتمل على مجموعة و لكن في ما يعني وحدة واحدة ،و هذه الأخيرة في الواقع ما عكستها قصص أو صور (ناتالي ساروت)".[1] فانسجام هذه الخصائص يخلق بعدا و أهمية و دورا كبيرا،فيوجد نصا متجانسا و مكتملا ،و هذا ما قدمته أعمال (ناتالي ساروت).

[1]- نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،ص41.

III- الرواية العراقية

1- مقدمة لدراسة الرواية العراقية دراسة مقارنة:

ابتدأ (نجم عبد الله كاظم) هذا الجزء من دراسته بتتبع مسيرة الرواية العراقية في الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين الأولى و الثانية ،و إن كانت الكتابات في هذه الفترة بحسبه تندرج ضمن الكتابة القصصية لا روائية.

و في حديثه عن هذه الأخيرة يكشف أنها تأثرت بالنتاج القصصي الغربي،و النتاج العربي غير العراقي المتأثر هو الآخر بالنتاج الغربي ،و تعد محاولة (محمود أحمد السيد) المحاولة الجادة الأولى في التأريخ لنشأة الرواية العراقية،بعنوان "في سبيل الزواج" و هذا سنة 1926م .يقول في هذا الصدد نجم عبد الله كاظم"في سبيل الزواج تنطوي على عدة عناصر قصصية ،قد تعكس درجة لا بأس بها من الفهم المبكر للفن القصصي بشكل عام ،و قد استخدم المؤلف العناصر الأساسية بشكل واعي كالشخصيات ،و الحبكة البسيطة و الحدث و المكان و الزمان".[1]أن أن هذا العمل متقدم فنيا استوفى أغلب العناصر الأساسية رغم أنه محاولة أولى تصب في هذا المجال .

ليحدد المؤلف بعدها مواطن التأثر في رواية "في سبيل الزواج" كاختيار محمود أحمد السيد الهند مكانا لوقوع أحداث الرواية بدلا من العراق ،و يرجع هذا للظروف الإجتماعية و السياسية التي عاشها العراق في تلك الفترة،و هنا تأثر بالروائيين المصريين في كتاباتهم الروائية الأولى التي اختلفت فيها أماكن وقوع الأحدث.

[1]- نجم عبد الله فاضل ،في الأدب المقارن،ص37

كما يظهر مواطن آخر لتأثر من خلال أحداث الرواية التي تناولت قصة حبي بين حبيبين تفرقهما الظروف و تكون النهاية غير سعيدة ،و هذا ما شاع في الكتابات المصرية و الغربية كرواية "غادة كاميليا"لاسكندر توماس ،و رواية "آلام فوتر" للشاعر الألماني غوته.

لينتقل المؤلف بعدها للحديث عن فترة العشرينيات التي انفتح فيها الكتاب للعراقيين على أعمال (المنفلوطي)و(جبران) ،إلى جانب الأعمال الغربية المترجمة و خاصة ما نشرته الصحف و المجلات في تلك الفترة،هذه الأعمال التي تأثر بها القراء بالدرجة الأولى لأنها صورت الظروف الإجتماعية"فالرواية سيرة لواحد من الناس محدد الإسم و المصير ،و هي في اللحظة عينها سيرة لبشر لا يعرفونه ".[1]و بالتالي يمكنها التسلل إلى نفوس القراء بكل سهولة ،فالقارئ يحلق من خلالها في عوالم التخييل.

تظهر دعوة المؤلف واضحة إلى ضرورة الإنفتاح على النماذج الغربية ،دلينا في هذا قوله "قراءة النماذج الغربية التي هي ركن أساس يجب على الكتاب أن يستندوا عليه في تطوير القصة و الرواية العراقية".[2]فلا يوجد لفن يولد مكتملا لهذا الإنفتاح على النماذج الغربية و محاولة الإقتداء بها ضرورة لا مفر منها لتطوير الكتابات.

[1]- فيصل دراج ،نظرية الرواية و الرواية العربية،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط2 ،2002 ،ص144.

[2]- نجم عبد الله كاظم ، في الأدب المقارن،ص50.

و يرى المؤلف أن ما قدمه (محمود أحمد السيد) أسهم فيما بعد في تواتر ظهور نصوص روائية أخرى ،كرواية"مجنونان" للدكتور إبراهيم ،"اليد و الأرض و الماء" لذي نون أيوب .إلا أن الظروف السائدة خلال الحربين لم تساعد في ظهور أعمال روائية أخرى.

و في تتبع تطور الكتابة الروائية العراقية من خلال دراسة نجم عبد الله كاظم يشير إلى أن بعد فترة الخمسينيات بدأت تظهر اتجاهات جديدة للكتابة الروائية لكتاب جدد".ففضلت الرواية الجديدة ،فانصرف هذا الفن على الواقع إلى الحياة من خلال رؤية داخلية لا تستهدف معرفة الحياة فحسب بل تسعى إلى إعادة تشكيلها ".[1]أي أن هذه الأعمال بدأت في طرح الحلول الاجتماعية و لم تكتفي بذكرها ،بحثا عن التغيير .و هذا ما جسدته أعمال: شاكر خصباك في"حياة قاسية"،و التي تأثر فيها بنجيب محفوظ من خلال أعمال التالية:"القاهرة الجديدة"،"زقاق المدق"،"الثلاثية"،و "البداية والنهاية".فؤاد التكريلي "الوجه الآخر" تأثر فيها بالكتاب الفرنسيين أمثال سارتر و كامو.

أما شاكر جابر في "ألأيام المضيئة" فقد تأثر بأعمال (ديستويفسكي) و (تولستوي).

[1]- عاطف فضل محمد ،التحرير الكتابي الوظيفي و الإبداعي ،دار الميسرة ،عمان، ط1 ،2012،ص 268.

و يعتبر (نجم عبد الله كاظم) الأعمال التي ظهرت بعد فترة الخمسينيات هي الأجود و الأكثر اكتمالا ،كجبرا إبراهيم جبران في "صراخ في ليل طويل"،(غائب طعمة فرمان) "النخلة و الجيران"،(عبد الرواق المطلبي)"الظامئون".

و تركيز نجم عبد الله كاظم على ذكر هذه الأعمال دون غيرها يكن في جودتها .حيث يقول "لأن الدراسة المقارنة يجب أن تنصب أساسا على الأعمال الجيدة أو المتميزة أو الأفضل ،كما يؤكد بعض الباحثين و النقاد "[1]فالمادة التي قدمها المؤلف تساعد من يود دراسة الرواية العراقية دراسة مقارنة .

[1]- نجم عبد اله كاظم ، في الأدب المقارن،ص45.

2- عبد الخالق الركابي و ماركيز و آخرون وقفة عند العلاقات و التأثير و التأثر :

بين نجم عبد الله كاظم مبررات وقوفه عند تأثر (عبد الخالق الركابي)دون غيره ،و يمكن السبب في وجهة نظره في الروائي نفسه و المكانة المتميزة التي بلغها ،و تخطي أدبه للحدود القومية هذا الأخير يستحق أن يدخل مجال الدراسة

يقول المؤلف عند حديثه عن أعمال عبد الخالق الركابي "استحقت من زمن أن تدخل مختبرات النقاد،و ذلك بما اشتملت عليه من تدرج فني متصاعد بثبات ".[1]أي أن أعمال عبد الخالق الركابي تستحق الإعتراف بجودتها هذا من جهة ،و من جهة أخرى تفتح هذه الأخيرة الأبواب لدراسات نقدية و مقارنة خصبة.

كما أن تأثر عبد الخالق الركابي بالروائي العالمي غابرييل ماركيز حقيقة لا نقاش فيها .يقول في هذا المؤلف "ما أثارته أعمال ركابي ،و خاصة رواياته خلال العقدين الأخيرين ،من آراء و طروحات و جدل حول التقائها بأعمال الكاتب الكوكبي (غابرييل ماركيز)"[2].و هنا يقصد المؤلف رواية" من يفتح باب الطلسم" و"الراووق"هاذين العملين و غيرهما شكلوا مبحث جدل و نقاش بحسب المؤلف.

[1]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص72.

[2]- المصدر نفسه،ص85.

و أول تأثر يظهر عند (عبد الخالق الركابي) بحسب (نجم عبد الله كاظم) ،يكمن في استخدامه لغة سهلة ،بسيطة ،و راقية سواء في رواية"من يفتح باب الطلسم"،أو في " الراووق".و هذا ما نلمسه في أعمال الكاتب الكوميدي (غابرييل ماركييز)،حيث "عرفت الرواية منذ بدايتها تحولا في طبيعة اللغة قوامه الإنتقال مما هو تقليدي قديم إلى ما هو ناشئ جديد،و التخلي عن لغة العلماء و الحكماء و رجال الدين و بروجهم العاجية إلى لغة الناس في حياتهم و واقعهم ".[1]

و هذا في الحديث عن لغة الرواية عموما و أعمال (غابرييل ماركييز) خاصة"مائة عام من العزلة"تكشف بوضوح عن لغة ذات صلة أشد بمعطيات الناس و شواغلهم و أحاسيسهم و رؤاهم ،فانعكس هذا التأثر في أعمال (عبد الخالق الركابي) "من يفتح باب الطلسم"،و"الراووق".يقول في هذا (نجم عبد الله كاظم) "إن قراءة متأنية لأعمال الروائي العراقي (عبد الخالق الركابي) و خاصة"الراووق" و "من يفتح باب الطلسم"،و أعمال الكاتب الكولومبي غابرييل ماركيز ، و خاصة "مائة عام من العزلة" تكشف بوضوح عن علاقة بين الكاتبين و بين هذه الأعمال ".[2]و هذه العلاقة ليست مجرد تشابهات ثانوية أو سطحية،بل هي تأثر واضح لـ(عبد الخالق الركابي) بـ(غابرييل ماركيز) دون المساس بفنية العمل المتأثر.

[1]-الصادق قسومة،الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث،مركز النشر الجامعي،تونس ،(د.ط)،2000،ص33.

[2]- نجم عبد الله كاظم ، في الأدب المقارن،ص82.

3- ملاحظات أولية لدراسة رواية الحرب دراسة مقارنة:

اهتم نجم عبد الله كاظم من خلال المؤلف الذي بين أيدينا ،بالأدب الروائي العراقي و يظهر هذا من خلال ما سبق ،كما يظهر كذلك عند تناوله لموضوع رواية الحرب في العراق.

و يعتبر الرواية العراقية تعبير عن الحرب كيف لا،و هي التي خاصتها و دخلت و دخلت أجواءها بأعمال عدة يذكر منها "غادة بابل" ليوسف غنيمة،"سبي بابل" عبد المسيح بلايا ،"المسلم الثائر" لطاهر العميد ،"الأيام العمياء و الناس الحمقى" لبهنام وديع أوغسطين،"النخلة و الجيران"لغائب طعمة فرمان...و غيرها من الأعمال.

و يرجع إهتمام الروائيين العراقيين برواية الحرب إلى أيام الحرب العراقية الإيرانية.يقول في هذا الشأن "موضوعة الحرب لم تكن جديدة في الأدب الروائي العراقي ،حيث بدأت الحرب العراقية الإيرانية بدأت الكتابة روائيا عنها".[1]أي أن موضوع الحرب ليس بالجديد في جسد الرواية العراقية و تأثر كتابها لم يقتصر على ما انفتحوا عليه و قرؤوه عنها في السنوات الأخيرة ،بل هو تأثر ضارب بجذوره في عمق التاريخ العراقي .

كما يشيد نجم عبد الله كاظم بجهود الكتاب بمعرفتهم لموضوع الحرب،و سعيهم في تجسيده في أعمالهم الروائية و بالتالي المساهمة في تطوير أدب الحرب عموما.

[1]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص88.

يرى المؤلف أن رواية "الحرب العراقية" اكتسبت ميزات خاصة نبعة من خصوصية التجربة لدى مؤلفيها ،أمثال: (عادل جبار)،(علي خيون)،و (هشام الركابي) ،و (فيصل عبد الحسن حاجم). و كذا الإنسياق وراء بعض النماذج الغربية التي صورت الحرب بأدق تفاصيلها و هنا يذكر : "وداعا للسلاح"،"لمن تدق الأجراس" لـ(همنغوي)،"الفجر هادئ هنا" لـ(بوريس فاسيليف)،"الثلج الحار"لـ(بوري بونداريف)،"الأمل" لـ(مالرو)...

فيؤكد المؤلف على أن اطلاع الكتاب على النماذج الغربية خلق لديهم اندفاعا و شغفا و حماسة لتحرير أعمال تعنى تجريمهم ،و هنا يقصد الحرب العراقية.يقول في هذا "و هم إذ قرؤوا الكثير من ذلك فإنهم قد فعلوا ذلك،و في وقت مبكر من الفترة الأخيرة-بتأمل ،و استوعبوا و هضموا ما أرادت تلك الروايات قوله أن التعبير عنه لا من خلال البنادق وحدها"[1].أي أن رواية الحرب العراقية لم تنشأ من معايشة الحرب وحدها بل نشأت كذلك فانفتاح كتابها على ما أعجبوا به من نماذج غربية و استوعبوه و تأثروا به.

[1]- نجم عبد الله فاضل ،في الأدب المقارن،ص90.

4- بين ''الصخب و العنف '' و ''الرجع البعيد'' نموذج تطبيقي :

ختم (نجم عبد الله كاظم) مؤلفه بتقديم دراسة تطبيقية لتأثير رواية "الصخب و العنف" لويليم فوكنز ، في راوية "الرجع البعيد" لفؤاد التركلي .يقول في هذا "إن ظلال "الصخب و العنف)برأيي تظهر في رواية التركلي (الرجع البعيد)على شيء من الوضوح سنحاول بحثه من خلال هذه الدراسة المقارنة"[1].فدراسة تأثير عمل معين لكاتب ما في عمل أو أعمال كاتب آخر ،يستحق الوقوف عنده لتبيان مواضع التأثير و التأثر .

"فالرجع البعيد" لفؤاد التركلي تروي أحداث مأساة "منيرة"،التي عاشت الكثير من الصعوبات و تغلبت عنها بالإقدام و المواجهة،لتختار فيما بعد الإبتعاد عن ديارها و بدأ حياة جديدة في بلاد العدو المستعمر .

أما رواية "الصخب و العنف" لويليم فوكنز فهي تعكس صراع ثلاث إخوة من عائلة "كومسون"،و تروي الصعوبات و العوائق التي تواجههم لتنتهي هي الأخرى بالفراق و البعد .

ليحدد المؤلف بعدها مواطن التشابه بين الروايتين ،حيث تتمثل بحسبه في : الزمن و وعي الشخصيات به ،فزمن وقوع أحدث رواية "الصخب و العنف "،هو عينه المشار إليه في رواية "الرجع البعيد" و يظهر هذا عند حديث الشخصيات عن حركة الشمس ،الساعات اليدوية و الجدارية،و وجود الإحساس بالماضي و الحاضر في كلا الروايتين .

[1]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن ،ص 95.

و من خلال الشخصيات ،كذلك فشخصية (كوينتن) في "الصخب و العنف" تجسد شخصية الإنسان المثقف الواعي و المتفهم و ما يعترضهم من صعوبات في المجتمع.

و شخصية "مدحت" في "الرجع البعيد"،هي الأخرى تجسد شخصية إنسان قوي الشخصية لكن الظروف و المجتمع يسيران بعكس ما يشتهيه.

فمن وجهة نظر المؤلف تشابه الروايتين في الأحداث ،و الزمن و تقارب شخصياتهما،ليس وليد الصدفة،بل هو تعبير عن تأثير و تأثر .يقول في هذا (نجم عبد الله كاظم) "فإن تلاقي الروايتين عالما و موضوعا و فنا لم يتوقف عند هذه الحدود بالطبع،بل يتعداها إلى أوجه أو لنقل أمثلة أخرى، لا نرى في بعضها إلا نتاج بعض ظلال (الصخب و العنف)في(الرجع البعيد)[1].فتأثر "الرجع البعيد " "بالصخب و العنف" وطيد ما يعني إعجاب (فؤاد التركلي) و تأثره بمنجز (ويليم فوكنز).

[1]- نجم عبد الله كاظم ، في الأدب المقارن،ص 101.

الفصل الثاني:الأدب المقارن بين التأثير و التأثر

1. المبحث الأول: ماهية الأدب المقارن.
2. المبحث الثاني : لمسات التراث العربي في الأدب المقارن.
3. المبحث الثالث : القصة القصيرة جدا.

I- ماهية الأدب المقارن:

يعد الأدب المقارن من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث ،و أول أطلق عليه هذه التسمية هو (فان تيغم)، ففي المعنى المعجمي نجد "هو المقارنة بين آداب أو أدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية و الجنسية و السياسية كالمدرسة الرومانتيكية في آداب مختلفة".[1]

و قد أوضح الأديب و الناقد (كمال أبو ديب) ،أن الأدب المقارن هو دراسة الأدب خارج حدود بلد معين واحد،و دراسة العلاقات بين الأدب من جهة و مجالات المعرفة و المعتقدات الأخرى مثل الفنون و الفلسفة ...من جهة أخرى ،و باختصار الأدب المقارن هو مقارنة أدب بأدب آخر و بآداب أخرى و مقارنة الأدب مع مجالات أخرى من التعبير الإنساني".[2]

و يمكن اعتماد التاسع عشر ،هو القرن الذي ولدت فيه فكرة (الأدب المقارن)و كان العامل الرئيسي وراء ذلك هو الثورة الفرنسية ضد (لويس السادس عشر) سنة 1789 م ، التي ظهر فيها انقلابه سياسي و اجتماعي و عقائدي على حكمه آنذاك. مما أدى إلى تغيير فكرة مفهوم الأدب إنتاجا و دراسة ،فالرحلات الكثيرة أدت إلى تعدد التراجم للأثر الأدبي بمختلف اللغات ،مما دفع الكتاب و الدراسين إلى الإنطلاقة في دراسة الظواهر الإجتماعية و الأدبية.و هذا ما أدى إلى بروز اتجاهين:

إتجاه رومنتيكي الذي مهد للعديد من المذاهب الأدبية الحديثة و يسرت طريق لآداب على الإتصال فيما بينها ."و اتجاه علمي و كما هو معروف أن في أوربا شهدت خلال هذا العصر نهضة صناعية عظمى دفعت بها إلى التقدم و الإزدهار في مختلف المجالات".[3]

---

[1]-حلمي بدير، الأدب المقارن (بحوث و دراسات) ،دار الوفاء لدنيا الطباعة،الإسكندرية،القاهرة،د.ط،2001،ص117.

[2]- رامي فوز أحمد الحمودي،النقد الحديث و الأدب المقارن،دار الحامد –الأردن،د-ط،2007،ص109.

[3]- رامي فواز أحمد المحمودي،النقد الحديث و الأدب المقارن،ص113.

يوضح الأدب المقارن من خلال تمييز الشخصية القومية للأمة ملامح التراث الأصيل ،و يستبين مدى الإستعارة من التيارات الأدبية و الأجناس و المذاهب المختلفة ،فللأدب المقارن أهمية و غايات.باعتباره العلم الذي يرسم الآداب في علاقاتها مع بعضها البعض ،كما أنه يعتبر عاملا هاما في دراسة المجتمعات و تفهمها و دفعها إلى التعاون.

و نجد أن في الأدب المقارن يعين الأمة على تحديد تاريخها الأدبي و يوضح مدى صفاء أو اختلاط الآداب بغيرها ،أي بمعنى أنه "يقوم بتتبع المسار التاريخي للنصوص الأدبية و ذلك بفضل دراسته للتاريخ العام و الخاص للمجتمع".[1]

[1]- محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن،دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطية،مصر،د.ط،2005 ،ص 27-28.

II- لمسات التراث العربي في الأدب المقارن :

نشأ الأدب المقارن من خلال إرهاصات تجلت بوادرها في الأدب اللاتيني ،حيث تأثر بالأدب الإغريقي ،كما تجلت إثر التبادلات الأدبية لعصر النهضة الأوروبية .و ما خلفته من مدارس أدبية و نقدية و من بين الأسئلة التي تقع في أذهان الباحث في هذا الإختصاص هي : فيم تتجلى إرهاصات المقارنة في التراث العربي؟

يمكن تلخيص هذه القيم في العناصر الآتية :

1- إرهاصات الأدب المقارن في التراث العربي :

شهد الأدب العربي بين الشعر و النثر منذ ظهور ظاهرة التأثير و التأثر ،فاختلاط العرب بغيرهم من الشعوب قديما حتم عليهم استخدام ألفاظ أجنبية فارسية و إغريقية ،فالعامل الأول للتأثير و التأثر لم يكن من جانب الأدبي ،فلم يتطرق المؤرخون القدامى لتبادل النصوص و الاستعارات و لا لكيفية انتقالها ،بل تمثل ذلك التأثر في التجارة و الرحلات ،و كان التأثير و التأثر متبادلا بين العرب و الفرس و غيرهم ،من الأجانب ،و تعد مقارنات (الجاحظ) بين آداب الأمم الكبرى في عصره في كتاب "البيان و التبيين" و الذي عرض فيه بلاغة الفرس و الهند و اليونان و الروم ،وأشار إلى بعض الخصائص المشتركة بينها و بين بلاغة العرب " و من مٍخذ النقاد عنها أن تلك المقارنات لم تكن مبنية على منهج بل اعتمدت على أفكار ذاتية أكثر منها موضوعية .

كما قارن (الجاحظ) " بين الشعر الفارسي و الشعر الإغريقي و الشعر العربي فوجدها تختلف من حيث الإيقاع و القافية ".قد كان (الجاحظ) على دراية باللغات الأخرى ،فقد استحسن (الجاحظ) بلاغة الأمم الكبرى و استهجن البعض الآخر.

لتبادل النصوص و الاستعارات و لا لكيفية انتقالها،بل تمثل ذلك التأثر في التجارة و الرحلات، و كان تأثير و التأثر متبادلا بين العرب و الفرس و غيرهم،من الأجانب،و تعد مقارنات (الجاحظ) بين آداب الأمم الكبرى في عصره في كتاب "البيان و التبيين" و الذي عرض فيه بلاغة الفرس و الهند و اليونان و الروم ،و أشار إلى بعض الخصائص المشتركة بينها وبين بلاغة لعرب[1]، و من مآخذ النقاد عنها أن تلك المقارنات لم تكن مبنية على منهج بل اعتمدت على أفكار ذاتية أكثر منها موضوعية.

كما قارن(الجاحظ) "بين الشعر الفارسي و الشعر الإغريقي و الشعر العربي فوجدها تختلف من حيث الإيقاع و القافية"[2]،قد كان (الجاحظ) على دراية باللغات الأخرى ،فقد استحسن(الجاحظ) بلاغة الأمم الكبرى و استهجن البعض الآخر.

[1]- عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الجاحظ،البيان و التبيين ،تح:عبد السلام هارون ،الخانجي ،ط7،القاهرة ،ج 3، 1998،ص27.

[2]- المرجع نفسه ،ص 384.

و من ناحية أخرى ،فقد تحدث (الجاحظ) عن صورة الفرس في كتابه "البخلاء " الذي يعد من قدم الكتب التي كان لها رأي في الآخر أو ما يسمى بالصورة الأدبية ،ف(الجاحظ) في كتابه هذا لم يرد ذم الفرس في أيديهم بل ذكر محاسنهم أيضا ،كما ذكر ذلك البخلاء من العرب في عصره.[1]

كما تحدث (ابن الأثير) في كتابه"المثل السائر" عن المعاني الخطابية عند الأدباء اليونان ،و العرب .كما أنه أشار إلى الفروق بين كل من الشعر العربي و الفارسي من حيث الطول و القصر.[2]

و في مجال آخر ،فقد ذهب (الجاحظ) في كتابه (الحيوان) "إلى أن الشعر لا يجب ترجمته و إلا ذهب حسنه و أصبح كلاما عاديا بخلاف النثر الذي يمكن ترجمته دون أن يفقد شيئا من حقائقه [3].

فقد أبرز (الجاحظ) صعوبة ترجمة الشعر العربي ،و تفقده الترجمة من جماليات المعنى ،كما تحدث عن خصائص تميز الترجمان و شروط عليه أن يتقيد بها فقال :"و لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة ،في وزن عمله في نفس المعرفة و ينبغي أن يكون أعلام الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية ،و متى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين ،علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهم ."[4](فالجاحظ) يعد من الأوائل المهتمين بمشاكل الترجمة ،كما أنه دعا إلى قراءة الشعر في لغته الأصلية ،و قارن بين بلاغة الأمم الكبرى في عصره و بهذا يكون (الجاحظ) قد سبق رواد الأدب المقارن بألف عام.

[1]- ماجدة حمود ،مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،2000م،ص123.

[2]- ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر /ت.ح:أحمد الحوفي و بدوي طبانة،دار نهضة مصر،ط2،القاهرة ،ص3.

[3]- الجاحظ،الحيوان،ت.ح:عبد السلام هارون ،مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،ط2،ج1،القاهرة،1965م،ص75.

[4]- الطاهر أحمد مكي ،في الأدب المقارن (دراسات نظرية و تطبيقية)،دار الفكر العربي ، مصر ،ط4 ،1988،ص8.

2- قضية التأثير و التأثر:

إن اعتبار الظواهر الأدبية العالمية و التي من أهمها ظاهرة التأثير و التأثر بين الآداب و إحدى أهم تلك الظواهر التي أرهصت لظهور ما يسمى بالأدب المقارن.

يرجع بعض الباحثين في الدراسات الأدبية المقارنة و تاريخها بوادر نشأة الأدب المقارن إلى القرن التاسع ميلادي.و هناك من يرجعها إلى تواريخ سابقة،و غيرهم إلى تواريخ لاحقة،و لكن المنطق يقتضي من أن لا نقف كثيرا عند هذه الاختلافات ،و الواقع أننا لو أخذنا نبحث عن بدايات كل علم من خلال التلميحات الغامضة القديمة له لوجدنا أن جميع العلوم قديمة جدا ،لأن أصولها المبدئية موجودة في التجربة و الحاجة الإنسانية إلى العلم.[1]

يرى (غنيمي هلال) ،أن الأدب المقارن قد نشأ في القارة الأوروبية [2]و في القرن التاسع عشر و يرجع الكثيرون سبب هذه النشأة بالتحديد إلى الدراسات المتعددة في مجال المقارنة بين الآداب الأوروبية و دراسة العلاقة المتبادلة فيما بينها.التي ظهرت في القرن الثامن عشر و التي كانت بمثابة ارهاصات لظهوره. [3]

[1]-كلود بيشوا ،آندريه و مورسو ،الأدب المقارن،ت.ر: أحمد عبد العزيز ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر ، ط3،2001،ص35.

[2]- محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن،دار العودة و دار الثقافة ،بيروت-لبنان،ط5،1981،ص20.

[3]- المرجع نفسه ،ص91.

تحدث الدكتور (نجم عبد الله كاظم) في بداية كتابه في الأدب المقارن عن نشأة هذا الأدب التي ترجع إلى العقود الثلاثة الأولى من القرن التاسع عشر،[1]و نجد هذا في كتاب آخر (لميجان الرويلي و سعد البازغي) "دليل الناقد الأدبي بحيث يقول:تعود نشأة الأدب المقارن في أواسط القرن التاسع عشر ".[2]

كما ركز في كتابه هذا بعد أن تحدث عن النشأة في أسطر موجزة على تعريف الأدب المقارن الذي طرح هذا المفهوم إشكالات عديدة و تساؤلات مختلفة من طرف نقاد و باحثين و أدباء في هذا المجال و من أهم هذه التعريفات مثلا قول (فان تيغم) الذي يعرف الأدب المقارن بأنه "دراسة التأثيرات و التأثرات،و هو يتناول النتائج التي ينتهي إليها تأريخ الأدب القومي ...و يضمها إلى النتائج التي انتهى إليها مؤرخو الآداب الأخرى ،ليضمها إلى بعضها ضمن تاريخ أدبي أعم".[3]

و نجد أيضا (فان تيغم) تحدث عن نفس الفكرة في كتاب آخر لعز الدين مناصرة " النقد الثقافي المقارن" حيث يؤكد فكرة التأثير و التأثر بقوله "من النادر في الواقع أن يكون أثر من الآثار الفكرية فريدا من نوعه معز ملا عن غيره".[4]

[1]- نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،ص5.

[2]- ميجان الرويلي،سعد المازني،دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان، ط 5 ،2007،ص28.

[3]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص28.

[4]- عز الدين مناصرة ،النقد الثقافي المقارن ،مجدلاوي ،عمان،الأردن، ط2005،1،ص105.

وأيضا (غويار) عرفة في كتاب في أدب المقارن بأنه :"هو تاريخ العلائق الأدبية الدولية"[1].و صاغ نفس المفهوم في كتاب آخر المعروف بالنقد الثقافي المقارن و اعتبر الأدب المقارن بأنه "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية غالبا حث المقارن يتوقف هنا عند الحدود اللغوية أو الوطنية ،و يراقب تبادل المواضيع و الأفكار و الكتب و المشاعر بين أدبين أو أكثر "[2]و هذا ما رآه (جوزيف شيبلي) إذ قال "دراسة العلاقات المتبادلة بين آداب و شعوب و أخرى "[3]،و قد حدد (فان تيغم) حقول الأدب المقارن بجعلها تشمل دراسة العلاقة بين الأدبين اليوناني و الروماني و ما يدين به الأدب الحديث لها ثم ركز على الروابط بين الآداب الأوروبية الحديثة [4]من خلال هذه التعاريف التي تجمع الأدب المقارن في مصطلح العلاقات الأدبية يتضح لنا أن هناك تلاقي و تمازج و اختلاط و تفاعل بين مختلف الآداب.

و رواد المقارنين العرب و شيخهم (محمد غنيمي هلال) فيقول فيه: إنه "يدرس مواطن التلاقي ... و الصلات ،و ما لها من تأثير و تأثر".[5]

أما التعريف الثاني يتوخى في الباحث الدقة التي يحرص عليها تجنب لأي خلط قد يؤدي إلى نتائج قد تجنح بما بعيدا أو تحيد بنا عن القصد و سنعرض هنا لهذا التعريف الرغبة في المزيد

من الاستيضاح و الفائدة يقول الباحث : "مدلول الأدب المقارن تاريخي ،ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغتها المختلفة و صلاتها الكثيرة المعقدة

في حاضرها أو في ماضيها ،و ما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر أيا كانت مظاهر هذا التأثير و التأثر :سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة الأجناس و المذاهب الأدبية أو تيارات الفكرية أو اتصلت بطبيعة الموضوعات و المواقف و الأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الآداب ،أو كانت

[1]- نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،ص5.

[2]- عز الدين مناصرة ،النقد الثقافي المقارن ،ص112.

[3]- نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،ص5.

[4]- ميجان الرويلي و سعد البازغي،دليل الناقد الأدبي،ص29.

[5]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص5.

تمس مسائل الصياغة الفنية و الأفكار الجزئية في العمل الأدبي...[1]

و من اهنا نستطيع أن نقول أن الأدب المقارن يقوم على قضايا عديدة أهمها قضية التأثير و التأثر و دراسة الصلات و العلاقات و نلمس هذا في تعليق (لطه حسين) حول محاضرة ألقاها المستشرق الفرنسي (لويس ماسينيون) صباح الخميس 12 أبريل 1923 عن "أثر التصوف في تكوين العقائد الدينية عند المسلمين"حيث يعرض للنقاش الذي غير مجرى المحاضرة و دار حوا مصدر التصوف و هل يوناني أم فرنسي ؟أم عربي؟ و لا نبالغ إذا قلنا أن من يقرأ ما كتبه طه حسين في هذا الصدد يستشعر أنه أمام أحد أساتذة الأدب المقارن أو رواده من المدرسة الفرنسية حيث نرى مصطلحات التأثير و التأثر و توارد الخواطر و الصلات التاريخية و قيمة المؤرخ،و قيمة التاريخ و النص التاريخي الذي لا يحمل الشك...إلخ.

[1]- محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن،ص2.

و ما يجدر الإشارة إليه" أن شرط الصلات لا بد من توفره في المدارس الأدبية المقارنة ،فبغض النظر عن الإختلافات غير القليلة بين مدارس الأدب المقارن ،و خاصة المدرستين الفرنسية و الأمريكية[1]،نرى أن هذه الأخيرة لم تفرض فكرة وجود الصلات عكس ما فعلته المدرسة الأولى التي جعلته إحدى دعائم الأدب المقارن أو منحته المركزية لدى الدارس المقارن،فعندما انعقد مؤتمر شابل هيل(Chapel Hill) المنعقد سنة 1958.

فإنهم بدؤوا يحدثون شرحا في الدراسات المقارنة القائمة على الفلسفة الوضعية و المنهج التقليدي في النقد الأدبي ،و بذلك أحدثوا ما يسمى أزمة الدب المقارن بشكل ما ،و اتخذت القضية مسارا و تحولت إلى خصومة بين تصورين متعاينين لهذا العلم : تصور يشترط مسبقا لشروع في العملية المقارنية ثبوت العلاقات التاريخية المحسوسة بين الباحث و المتقبل مع اختلاف اللغات طبعا ، و تصور لا يهتم بقنوات الأثر و التأثير بقدر ما يركز على أدبية النصوص و ناحيتها الجمالية.[2] فمن بين الشروط التي وضعتها المدرسة الفرنسية للدراسة المقارنة أن يتوفر الرابط التاريخي بين العملين الأدبيين ،بمعنى أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين عملين أدبيين أو أكثر ثبت تاريخيا أن أحدهما قد تأثر بالآخر فلا يجوز حسب هذا المفهوم مقارنة الأعمال الأدبية حتى و إن كانت تنتسب لقوميات مختلفة ،و كتبت بلغات مختلفة و كانت متشابهة ،"ما لم يتوفر الرابط التاريخي بينهما ،الذي يعد الأهم و الجوهري و لا تتم الدراسة في إطار الأدب المقارن إلا بتوفره،"[3]بحيث أن هذه الدراسة التاريخية التي تتبناها المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن لا تتلائم مطلقا مع كبيعة الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لحداثة تاريخ هذه الأخيرة،و لكونها لا تملك تاريخا أدبيا يضاهي التاريخ الأدبي الأوروبي عامة و الفرنسي خاصة.[4]

[1]- نجم عبدالله كاظم،في الأدب المقارن،ص5.

[2]- محمود طرشونة،إشكالية المنهج في النقد الأدبي،مركز النشر الجامعي،تونس ، ط1،2008،ص33.

[3]- عبده عبود،الأدب المقارن (مشكلات و آفاق)،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سورية،1999،ص31-32.

[4]- المرجع نفسه ،ص40.

التأثر و التأثير مفهوم في صلب الأدب المقارن بمناهجه كافة و إن تفاوتت في تحديد آفاقه و مسبباته و وسائله و الصلات التاريخية فضلا عما بينها من اختلافات ،يرى ""سيدون جون" صاحب كتاب "الأدب العام و الأدب المقارن" و هو من المنهج الفرنسي – أن الدراسات المقارنة هي في الجوهر ،التأثير الذي يمارس مؤلفا على الآخر ،أو آداب مختلف الأمم بعضها على بعض ،إضافة إلى انتشار هذه التأثيرات ."و لا يسمح أبدا بان تغيب نقطة الإنطلاق القومية عن النظر في هذه الدراسات التي كثيرا ما تتعمق في التفاصيل الدقيقة"[1] ،و عليه لا تكون الدراسة من وجهة نظرنا مقارنة "إذا لم تقم على العلاقات و ما ينشأ عنها من تأثير و تأثر بين الآداب القومية المختلفة".[2]

إن الباحث في الأدب المقارن يقف عند الحدود المتشاكلة للآداب المختلفة ،"يتأمل حركتها في تبادل صلاتها بعضها ببعض ،و يكتشف التيارات العامة بتلك الصفات و آثار ذلك في رجال الأدب ،و في الكتب و الموضوعات".[3]

و بذلك نخلص أنه ينطلق الأدب المقارن من حيث تنتهي دراسة الأدب القومي،فهو يعد نفسه مكملا للنتائج و المعطيات التي تقدمها هذه الدراسة،و مهمتها بمعاينة بعد آخر خارجي من أبعاد الأدب القومي ،يتمثل في علاقته بالآدب الأخرى و لا بد من تحقق الصلات التاريخية بين الأدبين الذين يراد عند المقارنة بينهما،و إثبات ذلك الإتصال بشكل قطعي و مؤكد و هو ما يعد شرطا أساسيا في عملية المقارنة.[4]

[1]- يوسف بكار ،خليل الشيخ،الأدب المقارن ،الشركة العربية المتحدة،القاهرة،مصر،ط2010،2 ،ص63.

[2]- نجم عبد الله كاظم ، في الأدب المقارن،ص6.

[3]- رامي فواز أحمد الحموي،النقد الحديث و الأدب المقارن،دار الحامد،عمان،الأردن،ط2008،1 ،ص120.

[4]- ،فان تيغم، الأدب المقارن ،دار الفكر العربي،مطبعة الإتحاد،مصر،ص19.

3- عالمية الأدب المقارن:

و منذ أوائل القرن التاسع عشر تزايدت في فرنسا الرغبة في الخروج من نطاق الأدب القومي ، و الإنفتاح على الآداب الأجنبية ،و في هذا يشير (قان تيجم) إلى أنه ابتداء من عام 1825 اتسع التاريخ الأدبي اتساعا محسوسا،حيث أخذ من الأدباء و النقاد يتطلعون إلى آفاق أوسع ، و أخذ حسهم التاريخي يدق [1]بتأثير عوامل تاريخية،و من جهة أخرى فإن النزعة إلى "المقارنة [2]التي يعرفها فإن تيقم بأنها تعني التقريب بين وقائع مختلفة و متباعدة في مختلف الآداب[3].بحيث باتت اتجاها غالبا في حقول معرفية متعددة ،كما يبدو ذلك من عناوين بعض الكتب ،ففي فرنسا صدر كتاب"التشريح المقارن" عام 1800م ،كما ظهر كتاب سلسلة مختارات من الأدب الكلاسيكي الفرنسي و الإنجليزي ،و هو "محاظرات في الأدب المقارن"و كان ذلك عنوانا جديدا لم يسبق استعماله و تحديده و قد أصبح الوصف بالمقارن شائعا في ألمانيا بالنسبة لعلم الأجناس،وبدأ ذلك في علم النفس و الجغرافيا التاريخية و الشعر .

و قد ظهرت المقارنة بمعناها الواسع في مجال الجيولوجيا على أيدي نفر من المهنمين باللغات المتفرعة غن اللاتينية ،الذين لم يقنعو بمتابعة اختلافات [4]"اللغات عن كثب و أخذوا يدرسون نصوص القرون الوسطى دراسة دقيقة كما يدرسون دراسة دقيقة النصوص الفرنسية.

و الإسبانية و غيرها "فاظهر و تسلسلها عبر الحدود اللغوية و كذلك فعل المعنيون بدراسة اللغات الجرمانية فإنهم رجعوا إلى النصوص القديمة الإسكندنافية،و الأنجلوس ساكسونية و الألمانية فكان هذا العلم الجديد يسجل باستمرار اقتباس الشعوب بعضها عن بعض [5]،و هذا ما يهتم به الأدب

---

[1]- شفيع السيبد،فصول من الأدب المقارن،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،مصر، ط1،2007،ص12.

2- المرجع نفسه ، ص13.

3- أحمد زلط،الأدب المقارن نشأته و قضاياه و اتجاهاته،الحكايات الخرافية أنموذجا ،هبة النيل العربية،الجيزة،ط1،2005،ص52.

4- شفيع السيد،فصول من الأدب المقارن،ص14.

[5]- شفيع السيد، فصول من الأدب المقارن ،ص15.

المقارن في دراسة العلاقات بين آي أدب وطني مكتوب بلغة قومية و أدب و آداب أخرى في غير تلك اللغة القومية،"و بدراسة الصلات التي تنشأ بين أدباء يتشابهون في نتاجاتهم الأدبية و يتبانون في اللغة و الحضارة و الأعراق القوميات على أن يكون ثمة تأثر و تأثير بواحد أو أكثر من وسائط التأثير المقارنة المعروفة"[1].

4- مجالات الأدب المقارن :

و الأدب المقارن جوهر لتاريخ الأدب و النقد في معناهما الحديث لأنه يكشف عن مصادر التيارات المغذية و الفكرية للأدب القومي ،و كل أدب قومي بلتقي حتما في عصور نهضاته بالآداب العالمية ،و يتعاون معها في توجيه الوعي الإنساني أو القومي و يكمل و ينهض بهذا الإلتقاء ،و مدلول الأدب المقارن تاريخي،و ذلك"أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة ،و صلاتها الكثيرة المعقدة ،في حاضرها أو ماضيها و ما لهذه الصلات التاريخية من تأثير و تأثر".[2]

"التأثير" يكون"في المرسل إليه" من "المرسل و المرسل إليه" أو"المتقبل" (بكسر الباء المشددة) تكون مصادر تأثيره من آداب أجنبية عن آدبه القومي و في لغات أجنبية و هوية تأثر بكتاب أو أديب أو أدب بكامله،و ليس ضروري أن تكون هذه المصادر من جنس النص المدروس فقد يكون النص أدبيا و المصادر ليست أدبية. "أما التأثير" فتنبعث دراسته عن عمل واحد أو مجموعات أعمال لأديب واحد أو بلد واحد و تكشف آثاره و إشعاعاته عند الآخرين و تسربه إلى آداب أجنبية [3].

فالأدب المقارن إذن ،يرسم يسر الآداب في علاقاتها بعض ببعض ،و يشرح خطة ذلك اليسر ، و يساعد على إذكاء الحيوية بينهما ،و يهدي إلى تفاهم الشعوب و تقاربها في تراثها الفكري

[1]- يوسف بكار،د.خليل الشيخ ،الأدب المقارن،ص60.

[2]- رامي فواز أحمد الحموي،النقد الحديث و الأدب المقارن،ص109.

[3]- يوسف بكار ،د.خليل الشيخ ،الأدب المقارن،ص63.

و يساعد على خروج الآداب القومية من عزلتها "كما تنظر لها أنها أجزاء من بناء عام هو ذلك التراث الأدبي العالمي مجتمعا".[1]

و أقدم ظاهرة من تأثير أدب في أدب آخر ،و أعظمها نتائج في القديم ،ما أثر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني ففي "عام 146ق،م انهزمت اليونان أمام روما ،و لكنهما ما لبثت أن جعلتها تابعة لها ثقافيا و أدبيا فحاكى آدباء الرومان اليونانيين و كتابهم و فلاسفتهم و لم يكن للأدب اللاتيني من أصالة تذكر يستقل بها عن تأثير الأدب اليوناني"[2]

و أصبحت المحاكاة الرومانية للإغريق طابعا مميزا ،و انتقلت هذه المحاكاة إلى الآداب الأوروبية الكلاسيكية التي "حرصت أن تبدأ عصر الأحياء لمحاكاة النماذج القديمة للاتينيين و الإغريق عندما اعتبروا أن الجمال المطلق يوجد عند القدماء لا غير".[3]

[1]- رامي فواز أحمد الحموي،النقد الحديث و الأدب المقارن،ص110.

[2]- المرجع السابق نفسه،ص111.

3- أحمد درويش،نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي،دار غريب للطباعة و النشر ،القاهرة،د.ط،2002،ص17.

III- القصة القصيرة جدا:

تمهيد :

و لا شك أن واجهت القصة القصيرة جدا "عمليات اجهاض في بدء تكوينها أو عدم الإعتراف بها كيانا شرعيا مستقبلا بين أمثاله من الأصناف الأدبية داخل الجنس القصصي".[1]

فكل جديد لا يستساغ في بدايته ، ثم يصبح عاديا مألوفا بعد أن يأخذ له حيزا في عالمه الخاص ،فيفرض نفسه و الأمثلة كثيرة لا سيما في مجال الفن و الأدبي.

1- مصطلح القصة القصيرة جدا :

غلب الإلتباس في مصطلح القصة القصيرة جدا على الكثير من الكتابات النقدية،فبعض الكتاب أطلق عليها "القصة القصيرة جدا"و البعض الأخر سماها 'بالأقصوصة".

لقد لاقى هذا الشكل الأدبي الإختلاف في أغلب حيثياته ابتداء من تسميته إلى جوهره،فمثلما اختلف في كونه شكلا أدبيا مستقلا ،توقع له جزء من الكتاب البقاء و الإستمرار في حين هاجمه جزء آخر مدعيا أنه شكل هجين أضل نفسه بالتأرجح بين الخبر و القصة القصيرة فكذا الحال في اسمه و مصطلحه و هذا اللبس طبيعي فمعظم التسميات تقع في حيز الإضطراب و التدقيق فيها.

ويرى (أحمد المديني) إلى أن الأقصوصة و القصة القصيرة و جهان لعملة واحدة و تسميتان لشيء واحد وأن التفرقة بينهما متعسفة و يرجع سبب الإشكال إلى أن كلمة أقصوصة ترجمة لكلمة (Nouvelle) الفرنسيةو(Short Story) الإنكليزية .[2]

[1]- طراد الكبيسي،القصة القصيرة جدا في العراق،مجلة موقف الأدبي، ع 4،1974،ص36.

[2]- أحمد المديني ،فن القصة القصيرة بالمغرب(في النشأة و التطور و الإتجاهات)دار العودة،بيروت،د.ت،د.ط،ص32

و يذهب المذهب نفسه (صبري حافظ) ،و يؤثر مصطلح الأقصوصة على القصة القيرة ،الترجمة الحرفية للمصطلح الإنكليزي"Short Story" بل يعيب على من أصر على استخدام هذه الترجمة الحرفية،و أطلق مصطلح "الأقصوصة القصيرة" إلى القصة القصيرة جدا،فيقول : "لم يستقر النقد العربي على مصطلح ثابت لهذا الفن القصصي .

-القصة القصيرة- فبينما رسخ مصطلح الرواية في النقد العربي نجد أن عددا كبيرا من الدراسين لا يزال يتذبذب بين مصطلح الأقصوصة و القصة القصيرة ،للدرالة على ما يعرف بالإنكليزية باسم "Short Story" و في الفرنسية "Cont" و من الواضح أنني أؤثر مصطلح الأقصوصة"[1] و منه فإن مصطلح القصة القصيرة يحمل طابع الترجمة الإنكليزية التي تفتقر إلى صيغ التصغير،فتحتاج إلى كلمتين في حين تكتفي العربية بكلمة واحدة.

و ما دامت الكلمة ليست عربية ،و إنما وردت إلينا مترجمة عن لغة أخرى،و أختلف في ترجمتها بين(القصة القصيرة جدا) و (الأقصوصة) و مادام مصطلح"الأقصوصة" يشير إلى مفهوم "القصة القصيرة" ونحن لا نذهب إلى ذلك ،فمصطلح "القصة القصيرة" بات مصطلحا قارا -فإننا نؤثر مصطلح "القصة القصيرة جدا" على مصطلح "الأقصوصة" ،و هذا المصطلح متعارف عليه في الوسط النقدي ،و ما يمهنا ليس التدقيق في المصطلح يقدر اهتمامنا بالخصائص التي يمتاز بها هذا الفن عن سواه لكننا فقط أردنا توضيح اللبس و الغموض الحاصل فيه،و ما أدى إليه من فوضى في المصطلحات.

[1]- صبري حافظ،الخصائص البنائية،الأقصوصة،مجلة فصول،المجلد 2،ع4،يوليو 1982،ص19

2- نشأة القصة القصيرة جدا:

صدرت للمحامي "نؤيل رسام" قصتان بعنوان "موت فقير" و"اليتيم" في صفحتي "البلاء" و "الزمان" البغداديتين على التوالي عام 1930م ،و هو العام الذي حدده الناقد (باسم عبد الحميد) تاريخا لنشأة "القصة القصيرة جدا" ،إن يقول :"لقد حاولت أن أجد النص الذي كتبه(نؤيل رسام) بذلك التحديد "القصة القصيرة جدا" لا ضمه إلى هاتين القصتين،فلم لأسباب لا تتعلق بي".[1]

تمهيد: و في عام 1932-1933 كتبت(نتالي ساروت) قصصا قصيرة جدا أطلقت عليها هذه الكاتبة و الروائية الفرنسية-مصطلح "انفعالات" و أصدرتها كتابا عام 1938 م،ثم ترجم إلى اللغة العربية عام 1971م.[2]

و في عام 1969م أصدر (خالد حبيب الراوي) مجموعته "الجسد و الأبواب" التي ضمت نصا واحدا ،يحمل مواصفات القصة القصيرة جدا بيد أنه لم يحدد بذلك الإسم ،وهو (الإنزلاق) ، و يجدر بالذكر أنه لم يكن أول نص كتب تلك المواصفات -القصة القصيرة جدا- فقد نشر في صحيفة "الثورة" البغدادية من العام 1961 نص (إرادةاللاشعور)،و قد حمل كل مواصفات القصة القصيرة جدا ،غير أن القاص (أحمد خلفت) يجد أن القصة القصيرة جدا - في العراق - قد مرت بمرحلتين بارزتين "كانت الأأولى قد سبقت مطلع الستينات حتى مجيء السبعينات،حيث قلم الشاعر (حسين حسن) بترجمة أربع قصص قصيرة جدا،و نشرت في ملحق الجمهورية العراقية من عام 1964م،و هي المرحلة التي ساد فيها التجريب أقصى ذروته ،و اختلطت فيه الكثير من الأوراق و كان الزميل محمد عبد المجيد قد نشر قصتين في "أبناء النور"،لكننا لم نجد ما يأيد قوله هذا،لأننا لم نعثر على ملحق الصحيفة التي نشرت فيه القصص".[3]

---

[1]- باسم عبد الحميد حمودي،القصة العراقية القصيرة جدا(عن المصطلح و الصورة التاريخية)،مجلة الأقلام،تشرين الثاني 1988،ص272.

[2]- نتالي ساروت،انفعالات،ترجمة فتحي العشري،الطبعة الثقافية،مصر،ط1971،1،ص29.

[3]- أحمد خلف ،نزهة في شوارع مهجورة،مطبعة الغرب الحديثة،العراق،النجف،ط1974،1،ص 101.

فأصبح عام(1971م) تاريخا محددا أطرحت فيه ترجمة قصص (نتالي ساروت) القصيرة جدا، على أنه شكل أدبي متطور حددت من خلال نماذجها صيغة متطورة لهذا الصنف الأدبي.

فإطلالة (ساروت) كانت حدثا جديدا على الأدب ،إذ أن الكتاب لم يؤلفوا هذا الشكل المستحدث فيتعبير،ضمن"قصة قصيرة جدا" لكنها استطاعت أن تخرج بتقنية عالية في رصد الحركة ،و الحدث المطروح في قصصها ،و "أن تمرر طريقتها الخاصة لحركة الأشياء فهي لم تجهد نفسها في التحليل ،و الوصف، والتركيب بل آثرت نوعا من التركيز،و الإيجاز في وصف المشاعر ، و الأحاسيس و النوازع النفسية الدقيقة".[1]

و قد يقول قائل إن (ساروت) ينعت انفعالاتها ب"القصص القصار جدا" و إنما هو تصرف المترجم في النص،و بذلك يعطي الأولوية في اكتشاف هذا الصنف إلى (نؤيل رسام)،وهذا ما يتوجه علينا بالرجوع إلى النص الفرنسي ،و هو أمر ليس باليسير لذلك نحسن الظن بالمترجم و بامانته العلمية .

و أخيرا ،فإن الفضل ليس لمن اخترع هذا الصنف أولا،و إنما لمن جعل منه ظاهرة أطلت على الساحة الأدبية و كانت ثمرتها قصصا قصارا جدا نشرت في الصحف و الجلات أو ضمنها مجاميع قصصية.

و بذلك يؤيد الرأي القائل بأن"القصة القصيرةجدا عربيا لم تؤخد مأخذا جادا إلا بعد عام 1971م بعد صدور مجموعة "انفعالات" ل(نتالي ساروت)".[2]

[1]- عباس الجبوري،مدخل في دراسة القصة القصيرة جدا ،مجلة الطليعة الأدبية،حيزران،1976،ص26.

[2]- عباس الجبوري،مدخل في دراسة القصة القصيرة جدا،ص30.

3. إشكالية التجنيس

أ-تمهيد :

لعل أول اشكالية تصادف دارس القصة القصيرة جدا تلك المتعلقة بتحديد مفهومها و تجنيسها ،فمن خلال كتاب في الأدب المقارن و الذي هو بصدد الدراسة،طرح الكاتب اشكال في نهاية فصله الرابع تمثل في قوله:"هل هناك اذن نوع أدبي اسمه (القصة القصيرة جدا) ؟"[1] و باعتبار هذا الكتاب عبارة عن مقدمات للجانب التطبيقي الذي يستند إليه الباحث في الغوص في بحثهم خلال معطياته المعرفية ،فقد أثارنا هذا السؤال و استلمهما للبحث عنه و الذي تمثل في اشكالية تجنيس القصة القصيرة جدا.

ب- القصة القصيرة جدا و آراء تجينيسها :

تمثلت اجتهادات انقاد و آراؤهم حول هذه الإشكالية بالإختلاف فلم يستقروا على رأي واحد نهائي في هذا الإطار ،ففي نظر الكاتب الذي قدم جواب ليس نهائي لسؤاله: "الذي نفى أن تكون القصة القصيرة جدا نوعا أدبيا ففي رأيه هي يمكن أن تكون شكلا قصصيا يحمل هذا الإسم".[2]

لعل أول اشكالية تصادق دارس القصة القصيرة جدا تلك المتعلقة بمفهومها و تجنيسها

"فكل من تعامل مع القصة القصيرة جدا ،كاتبا و قارئا،سيلاحظ أن من الصعب تصنيفها في مركز مشترك عالمي يعاني إلتقاء نقاطتقاطع مع أجناس أدبية متنوعة :القصة،الأقصوصة ،القصة القصيرة ،قصيدة النشر ،قصيدة الومضة،قصيدة الشذرة..."[3].

---

[1]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص42.

[2]- المرجع نفسه،ص42.

[3]- محمد يوسف غريب،شعرية القصة القصيرة جدا و التجربة الجزائرية،جامعة تيزي وزو ،مذكرة ماجيستير،إشراف الوناس شعباني،2013 ،ص 51.

لذلك كان من الصعب تحديد مفهوم دقيق لها ،و كل تعريف لا يخرج عن نطاق الإجتهادات ،تعريف (سعاد مسكين) تمثل في:"القصة القصيرة جدا ليس مضة (unemode) بل هي صيغة جديدة في الكتابة لها أولوياتها الجوهرية التي يجب أن تكرس السردية الجديدة كثوابت و متتاليات تتمثل أساسا في الكثافة اللغوية مع العمق في المعنى و توسع الرؤية"[1]،ففي نظرها القصة القصيرة جدا صيغة سردية جديدة ،وتتنوع في داخل جنس أدبي أعم هو القصة ،شهده الجانب الثقافي العربي المعاصر نتيجة تحولات سوسيوثقافية و مواكبة للتطورات و التغيرات الحياتية الراهنة،و لتعطي جمالية التلقي و أذواق القارئ.

و قد ورد في العديد من دراسات (سعاد مسكين) أن القصة القصيرة جدا هي نوع سردي حديث.

و من المعروف أن النوع الأدبي يظم متنا من النصوص الإبداعية يختلف اتساعا و ضيقا،بشرط أن تتجانس و تتفق في خواصها الفنية اتفاقا يؤهلها للولوج تحت لواء نوع أدبي واحد،و يقع النوع الأدبي تحت ما يسمى "الجنس الأدبي" الذي هو محصلة اجتماع عدد من الأنواع المتجانسة و المتشابهة فنيا.

فالقصة القصيرة جدا بناء على تصور الناقدة (سعاد مسكين) و من يشاركها "مدونة سردية تجمع بين طياتها كمية معقولة من النصوص الإبداعية في القصة القصيرة جدا ،مثلما تندرج تصنفيا خاصة القصة القصيرة التي تشكل اليوم أحد أجناس الأدب المعروفة".[2]

و قد اعتبر الأستاذ (جاسم خلف إلياس) أن القصة القصيرة جدا هو نوع سردي ضمن جنس القصة ،فقد حددها بأنها :"نوع قصصي أكثر جرأة و أكثر إثارة للأسئلة"[3].كما أنه عرفها بأنها :"نوع قصصي قصير

---

[1]- سعاد مسكين،القصة القصيرة جدا في المغرب ، دار التنوني ، الرباط ،ط1،2011،ص15.

[2]- فريد أمعضشو،القصة القصيرة جدا قضايا و اشكالات،مجلة الرافد ،دار الثقافة و الإعلام،الشارقة،24-04-2016،الساعة 14:30،تحت الخط،www،arrafid،ae.

[3]- جاسم خلف إلياس،شعرية القصة القصيرة جدا ،دار نينوى،دمشق،سوريا، ط1،2010،ص55.

يستفي أسسه الجمالية من بيئته الداخلية"[1]،كما وضح (خلف جاسم إلياس) في موضع آخر،نافيا ارتقاء القصة ،القصة القصيرة جدا إلى مستوى الجنس ألدبي ،حيث قال:"ليست القصة القصيرة جدا جنسا أدبيا قائما بذاته يؤسس نفسه بنفسه ،و إذ ما هو نوع أدبي فرعي له أصول يتكئ عليها ،و يستمد وجوده منها".[2]

فرأي (خلف جاسم إلياس) قد توافق مع رأي الناقد العراقي (باسم عبد الحميد حمودي) الذي استشهد به الكاتب في إبراز نفيه فباسم عبد الحميد حمودي جعل من القصة القصيرة جدا جزءا لا يتجزء من القصة القصيرة برغم من اختلافاتهما في الحجم و يظهر هذا في قوله:"إن القصة القصيرة جدا ليست جسدا مفصولا عن فن القصة القصيرة،و لكنها تراعي التكثيف و الجو الخاص و ضربة النهاية و تراعي التركيز و الإقتصاد في الكلمات كذلك"[3].فالقول بانتساب القصة القصيرة جدا إلى جنس القصة ليس معناه قيام علاقة استنساخية بينهما بل بينهما عدة فروقات إلى جانب ما يجمعهما من قواسم مشتركة.

و يرى بعض دارسي القصة القصيرة جدا ،إلى وسم هذا اللون الأدبي المستحدث ب"الجنس الأدبي"،و يعد (جميل حمداوي) من أكثرهم تشديدا على هذا التجنيس ،إذ أنه في جميع كتاباته النقدية حول هذه القصة،يؤكد الفكرة المذكورة ،فقد عرفها بأنها : "جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم ،و الإحياء المكثف و الإنتقاء و التدقيق و وحدة المقطع ،علاوة على النزعة القصصية الموجزة و المقصدية الرمزية".[4]

و يبين في موقف آخر أن القصة القصيرة جدا أصبحت جنسا أدبيا له تلقياته و تقنياته حيث يقول واصفا وضعها الراهم في مشهدنا الأدبي :"أصبحت القصة القصيرة جدا في حقلنا الثقافي

[1]- جاسم خلف إلياس،مصدر يابق،ص56.

[2]- المرجع السابق نفسه،ص200.

[3]- هيثم بهنام بردى،التهامي،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق ،ط1 ،2008،ص8.

[4]- جميل حمداوي ،دراسات في القصة القصيرة جدا،دار نشر المعرفة ،الرباط،المغرب ،ط 1 ،2014،ص9.

العربي جنسا أدبيا مستقلا له أركانه و بناه و تقنياته الخاصة".[1]

و بين هذين الموقفين المتضادان في تجنيسهما للقصة القصيرة جدا ،هناك رأي آخر من نقادنا المعاصرين الذي لم يحدد القصة القصيرة جدالا بالنوع و لا بالجنس الأدبيين،بل أعطوها تحديدات و أصاف أخرى هدفها الأسمى هو استيعاب حقيقة القصة القصيرة جدا ،فقد عرفها الباحث التونسي (عبد الدائم السلامي) بانها : "النمط الأدبي الأكثر قدرة على تقطيع الواقع، و تتمثل تفاصيله لبناء معناه الشعري مهما تنوعن رؤى المبدعين بخصوص وظيفتها ،و مهما تباينت آراؤهم بشأن ملامحها و أشكالها الكتابية".[2]

و هناك من ربطها بالملتقى من خلال الأثر الذي تتركه في نفسية القارئ و من بين هؤلاء نجد الكاتب و الناقد العراقي (أحمد باسم الحسين) حيث يعرفها على أنها:"نص ابداعي يترك أثرا ليس فيما يخصه فقط ،بل يتحول ليصير نصا معرفيا لمزيد من القراءة و البحث ،فهو محرض ثقافي يسهم في تشكيل ثقافة المتلقى عبر منصاته و رموزه و قراءاته للواقع،و عبر متطلباته التي يفرضها ،حيث تحث المتلقي على البحث و القراءة."[3]

[1]- المرجع نفسه ،ص 80.

[2]- عبد الدائم السلامي،شعرية الواقع في القصة القصيرة جدا،منشورات أجراس ،الدار البيضاء،المغرب ،ط1،2007،ص7.

[3]- أحمد جاسم الحسين ،القصة القصيرة جدا ،مقاربة بكر،دار عكرمة ،دمشق،سوريا،ط1،1997،ص18.

و مما ظهر من اختلافات و تضارب في الآراء بين النقاد حول تجنيس القصة القصيرة جدا و تحديدها ،يعد أمر إيجابي في رأينا لأنه يعكس اجتهادات و وجهات نظر و يكشف مدى الإهتمام النقدي الذي حظيت به هذه القصة على حداثتها في أدبنا المعاصر مما ينبئ بمستقبل أفضل لها في الأدب العربي ،لكن إشكالية التجنيس لا تزال مطروحة في الساحة النقدية و القصة القصيرة جدا مازالت في رحلة البحث تناظل سعيا إلى إثبات وجودها في الساحة الأدبية .

و كما جاء في عنوان فصل الكتاب "القصة القصيرة جدا من ساروت إلى الأدب العربي و البحث عن نوع أدبي جديد"،فالمتتبع للدراسة الحديثة في الأدب يلاحظ أن القصة القصيرة جدا بأن عمرها في أدبنا –على الأرجح– لا يتعدى الأربعة عقود ،و أن التسليم بشرعية وجودها لا يزال مثار خلاف بين الدارسين،فهي في أحد الأوصاف "لؤلؤة من نوع جديد قيد التشكيل داخل محارة عطر ساحر،على ضفاف فن القصة القصيرة".[1]

[1]– عز الدين تازي ،القصة القصيرة جدا مجلة مجرة ، البوكيلي للطباعة، القنيطرة،المغرب، العدد 13 ،خريف 2008،ص5.

الفصل الثالث :نقد الكتاب

I- المبحث الأول:نقد و تقييم

II- المبحث الثاني :مصطلحات لم ترد في هذا الكتاب

I– نقد وتقييم:

إرتأينا في هذا المبحث أن نقف على أهم ردود أفعال النقاد حول هذا الكتاب ،لان النقدي يثري ،الأعمال و يثمنه

نجد نقاد و كتابات تدرس هذا المؤلف (في الأدب المقارن لنجم عبد الله كاظم).

في حين وجدنا مجموعة من الانتقادات لبعض الأفكار التي اعتمد منها الكاتب و منها :

1– التأثير و التأثر و اختلاف الرؤى فيه:

سيقوم هذا العنصر بعض آراء أبرز ممثلي الأدب المقارن (الآراء الفرنسية و الأمريكية) حول تأثير و التأثر و بعض الإضافات المقترحة لإغناء هذا المصطلح بدلالات جديدة.

أ– المفهوم الفرنسي للأدب المقارن:

سيلاحظ أن الفرنسيين كان لهم دور بارز في هذا الميدان ،و أن مسألة التأثير و التأثر هي أساس ما قام عليه المفهوم الفرنسي ،يقول (فان تيغيم): " إن الأدب المقارن هو دراسة التأثيرات و التأثرات".[1]

و يبين (غنيمي هلال) في وضع آخر أهمية التأثير و التأثير في الموازنات بين الآداب المختلفة ، و يتجلى هذا في قوله : "إنه لا يعد من الأدب المقارن في شيء ما يعقد من موازنات بين كتاب من آداب مختلفة لم تقم بينهم صلات تاريخية حتى يؤثر أحدهم في الآخر نوعا من التأثير أو بتأثره".[2]

فهل مسألة التأثير و التأثر تعد من الأدب المقارن؟

---

[1]– نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،ص5.

[2]– هلال محمد غنيمي ،الأدب المقارن ،دار العودة،بيروت،ط3،1953،ص83.

و باعتقادنا أن التأثر لا إشكال في ذلك ،فهو يعد من الإبتكار إلى حد ما ،يقول (بول فاليري)(Paul Valery): "لا يوجد شيء أكثر ابتكارا و لا أشد شخصية من أن يتغذى الإنسان من الآخرين ،لكن ينبغي هضم هذا الغذاء".[1]

فالأهم ،بعد أن يتأثر الكاتب لابد أن يكون له أسلوبه و طريقته و بصمته على أعماله،فإذا كانت عملية التأثر كلية،فهذا مقلد أعمى، و من هنا نلاحظ أن (فان تيغم) يميز و يفرق بين أنواع الكتاب ،و بين درجة التأثر بينهما يقول :" الكتاب قسمان ،صغار و كبار ،أما الصغار فإنهم يبلغون في تقليدهم حد النقل و النسخ ،و أما العظام فإنهم إذا انساقوا مع تيار التقليد إلى حين لا يلبثون أن يعودوا بأنفسهم و يستردوا أصالتهم حتى حين يقلدون فإنك ترى الأصالة في تقليدهم أثرا".[2]

و من خلال ما سبق يتبين لنا أن أساس الأدب المقارن في المفهوم الفرنسي قد ألزموا أنفسهم بأمور عدة منها ":[3]

1- أن توجد صلات تاريخية بين الأدباء المتأثر و المؤثر.

2- اختلاف اللغة و تعددها.

3- حصر الأدب بالأدب أي حصرهم المقارنة في مجال الأدب."

[1]- طراد الكبيسي ،مداخل في النقد الأدبي ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،عمان،ط1،2009 ،ص24.

[2]- سعيد علوش ،مدارس الأدب المقارن (دراسة منهجية)،المركز الثقافي العربي ،سوريا،دمشق ، ط1 ،1987، ص 154.

[3]- المرجع نفسه ،ص155.

و في ظل هذا المجال يرى (حسام الخطيب) أن المقارنة من خلال التأثير و التأثر يمكن أن تؤدي إلى تصحيح الأحكام الذوقية لدى قراء أدب قومي،"و كذلك إلى تنمية نوع من الذوق الإنساني الشامل.[1]

كما برهنت دراسات التأثير و التأثر بطلان مقولة الإكتفاء الذاتي للآداب ،و تفردها ، و استقلاليتها ،فأي أدب ، و أي مجتمع ثقافة لابد أن تستمد و يتغذى من ثقافات أخرى.

و بذلك يصبح المجال الثقافي أيقونة الأدب ،كما أن دراسات التأثير و التأثر شكلت ردا على دعاة التعصب القومي في الآداب ،الذين يزعمون أن أدبهم أصيل ،فهذه الدراسات أضعفت النزعة المتعصبة[2]،كما أنها دلت على أن الآداب في حالة تفاءل و تبادل و عطاء.

[1]- عبده عبود ،الأدب المقارن (مشكلات و آفاق)،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،د.ط،1999،ص159.

[2]- المرجع نفسه ،ص160.

ب- المفهوم الأمريكي للأدب المقارن :

في حقيقة الأمر أن هذه المدرسة جاءت كردة فعل عن المدرسة الفرنسية،حين أقيمت محاضرة بعنوان أزمة الأدب الذي عقدها (رنبه ويلك)،و هذه المحاضرة كان لها أهميتين :[1]

1- أنها بينت سلبيات دراسات التأثير و التأثر .

2- أسست لمفهوم جديد للأدب المقارن.

فدراسات التأثير و التأثر استبعدت الجوانب الجمالية و الذوقية للأدب ،و حدت في الوقت نفسه من جدوى تلك الدراسات و دورها العلمي و الثقافي ،يقول (رنبه ويلك) :" لا شك عندي أن محاولة حصر الأدب المقارن في دراسة التجارة الخارجية للآداب نوع من الجهد الضائع.[2]

ف (ويلك) قد ضرب أسس المدرسة الفرنسية باقتصارها على المشكلات مثل التأثر و الشهرة و النفوذ ،ولذلك نعتها بأنها عبارة عن تجارة خارجية تتعامل مع النتاج الأدبي بشكل منقطع.

و إذا ما عدنا إلى المفهوم الجديد للأدب المقارن نجد أن (ويلك) يحاول توسيع هذا المفهوم ،و خصوصا عندما ألفى الحدود بين الأدب المقارن و الأدب العام،كما أنه يطلب أن يشرك النقد في التاريخ الأدبي ،و ينقل (ويلك) كلام(نورمان فوستر) قوله: "إن المؤرخ الأدبي لابد من أن يكون ناقدا من أجل أن يكون مؤرخا.[3]

فالمفهوم الجديد للأدب المقارن طرح قضية إنسانية الأدب المقارن أي أنه نشأ في الأصل كردة فعل ضد القومية الضيقة.

---

[1]- محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن،ص 47.

[2]- المرجع نفسه ،ص 48.

[3] -سعيد علوش ،مدارس الأدب المقارن ،ص126.

2- رأي المؤلف بالكتاب :

و كما ذكر (نجم عبد الله كاظم) في مقدمة كتابه،أن هذا المؤلف هو بمثابة مقدمات للتطبيق ،رغم وصول بعض الدراسات إلى حد التطبيق نوعا ما ، فإنه يبقى كالنافذة التي يطل من خلالها الباحث الولوج إلى التعمق في الدراسة من الناحية النظرية إلى الناحية التطبيقية.

و من خلال ما قلناه سابقا كما يشير إلى ذلك صراحة العنوان الفرعي الذي لحق بعنوان كتابنا ((في الأدب المقارن)) و هو ((مقدمات للتطبيق))،إذن فموضوعات كتابنا ليست هي بحد ذاتها دراسات مقارنة تطبيقية،بل هي مقدمات تسعى لفتح أبواب التطبيق للآخرين في المجالات التي تتناولها.[1]

[1]- نجم عبد الله كاظم،في الأدب المقارن،ص6.

II- مصطلحات لم ترد في هذا الكتاب:

1- الرأي الشخصي :

فقد وفق الكاتب في الإجابة عن بعض الإشكالات التي طرحها و البعض الآخر لا يزال قيد الدراسة،و نذكر بعض الإشكالات التي حاول الإبتعاد بها من جانبها النظري إلى جانبها التطبيقي ،و أهمها إشكالية تجنيس القصة القصيرة جدا،كما أنه أعطى بعض النماذج التطبيقية و كانت الرواية العراقية هي التي أخذت حيز التطبيق في الدراسات المقارنة .

و من ناحية الموضوعية في طرح الكاتب للدراسات ،فإنه كان يميل إلى قومه ،أي أن دارس هذا الكتاب سيلاحظ أن المؤلف دائما ما يركز على قضايا أدبية في بلده (العراق) و ربطها بالمجال الدراسي(الأدب المقارن).

كما أنا بعض عناوين فصول الكتاب تدعم رأينا ،و ربما كانت الضرورة لذلك بحكم إهتمام النقاد بتلك الدراسات في (العراق) ،نظرا لأهميتها هناك و بروزها عن سائر البلدان العربية.

و لم ترد في هذا الكتاب (في الأدب المقارن) في بعض المواضيع ذات صلة وطيدة بينها و بين مجال هذا الكتاب (الأدب المقارن) و تمثلت هذه المواضيع و الإشكالات في ما يلي:

أ- **الترجمة :**

فالترجمة هي من إهتمامات النقاد و دارسي الآداب العالمية و الأدب المقارن ،و هنا نطرح سؤال مهم:

كيف لم تكن الترجمة ضمن طرحه؟

يقول (ممدوح أبو الوي) موضحا أهمية الترجمة في الدراسات المقارنة: "الترجمة من أهم سبل التواصل بين الشعوب ، و هي ضرورية لكل الآداب ،و الترجمة هي أهم وسيلة من وسائل النهضة و التقدم ..فهي حقل من حقول المعرفة يدرسه الأدب المقارن لأنها وسيلة من وسائل تأثر الآداب العالمية ببعضها الآخر.[1]

[1]- قيدوح ياسين ،إشكالية الترجمة في الأدب المقارن،دار صفحات للدراسات و النشر،دمشق ، ط 1 ،2009،ص 212.

ب- **التناص** : (Intertextualité) أو التعالق النصي في الأدب العربي هو مصطلح نقدي يقص به وجود تشابه بين نص و آخر أو بين عدة نصوص. [1]

فنظرية التناص على سبيل المثال يمكن أن تكون مفيدة بالنسبة للدراسات المقارنة ،و ذلك لأن علاقات التناص لا تنشأ بين أعمال أدبية تنتمي إلى أدب قومي واحد، بل تتخطى ذلك إلى آداب و ثقافات متعددة.

فمن الممكن إجراء دراسات مقارنة انطلاقا من نظرية التناص حول ظواهر التناص التي تنتمي إلى آداب مختلفة ،و أن تشكل تلك الدراسات ميدان جديد من ميادين الأدب المقارن.

فهذه بعض "التقصيرات" كما نسميها التي لم يطرحها المؤلف في هذا الكتاب نظرا لأهميتها في مجال الأدب المقارن،بالإضافة إلى العديد من الأمثلة فقد ذكرنا أهمها.

[1]- سعد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،1985،ص215.

خاتمـــة

خاتمـــة :

نصل في نهاية بحثنا هذا إلى النتائج التالية :

- طرح المؤلف في هذا الكتاب (في الأدب المقارن) مجموعة من القضايا و الدراسات في ميدان الأدب المقارن، و التي ما هي إلا مجموعة مقدمات لم تتجاوز مرمى التطبيق فالأدب المقارن هو حديث النشأة ، يعتمد في منطلقاته على المقارنات بين الآداب على أساس التأثيرات المتبادلة.
- و قد تتسع دائرة الأدب المقارن لتصل إلى علاقات الأدب بعلوم و فنون أخرى،و هذه العلاقة قائمة على التأثير و التأثر.

إن ميادين الأدب المقارن متعددة ،فقد يكون ميدانه المقارنة بين جنس أدبي كالقصة أو المسرحية أو الملحمة في أدبين مختلفين أو أكثر ،و قد يكون ميدانه المقارنة بين الأشكال الفنية داخل جنس أدبي من هذه الأجناس في أدب ما و نظيرها في أدب آخر .

اهتم الكاتب(نجم عبد الله كاظم) في كتابه بالقصة القصيرة جدا و إشكالية تجنيسها،و التي تعني اختلاف النقاد حول تجنيس هذا النوع الجديد ،بين من يضعها ضمن النوع و الشكل الأدبي مثلها من أي نوع آخر،و بين من يعتبرها جسدا واحدا ينشأ من فن القصة .

- باعتبار الكاتب ناقد مهمته غربلة ما يقدم للملتقى و التعريف بالأعمال الجادة القادرة على تنمية الوعي و الذوق الجماعي ،فهو تعامل مع إشكالية التجنيس التي هي محل نقاش بين عدة من النقاد.
- فاعتبر القصة القصيرة جدا جزءا ينتمي إلى فن القصة لكنها تراعي الإقتصاد و التكثيف في الكلمات.
- نجد في التراث العربي بعض دلالات و استراتيجيات الأدب المقارن و من أهم الأدباء و النقاد الذين اهتموا بها نذكر : (الجاحظ) الذي تطرق إلى بعض المقارنات مثل مقارنة بين الشعر

الفارسي و الشعر الإغريقي و الشعر العربي فوجدها تختلف من حيث الإيقاع و القافية و هذا يدل على أن الجاحظ كان على علم بلغات أخرى غير اللغة العربية .

- كما أن الجاحظ يعد أول من عني بمشاكل الترجمة ،التي هي من أسس الأدب المقارن و إستراتيجيته ،و هو دعا إلى قراءة الشعر في لغته الأصلية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر ،ت.ح:أحمد الحوفي و بدوي طبانة،دار نهضة مصر، القاهرة،ط2.
2. أحمد السماوي،الأدب العربي الحديث (دراسة أجناسية)،مركز النشر الجامعي،تونس،(د.ط)،2002.
3. أحمد المديني ،فن القصة القصيرة بالمغرب(في النشأة و التطور و الإتجاهات)دار العودة،بيروت،د.ت،د.ط.
4. أحمد جاسم الحسين ،القصة القصيرة جدا ،مقاربة بكر،دار عكرمة ،دمشق،سوريا،ط1، 1997.
5. أحمد خلف ،نزهة في شوارع مهجورة،مطبعة الغرب الحديثة،العراق،النجف،ط1، 1974.
6. أحمد درويش،نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي،دار غريب للطباعة و النشر ،القاهرة،د.ط،2002.
7. أحمد زلط،الأدب المقارن نشأته و قضاياه و اتجاهاته،الحكايات الخرافية أنموذجا ،هبة النيل العربية،الجيزة،ط1،2005.
8. باسم عبد الحميد حمودي،القصة العراقية القصيرة جدا(عن المصطلح و الصورة التاريخية)،مجلة الأقلام،تشرين الثاني 1988.
9. الجاحظ،الحيوان،ت.ح:عبد السلام هارون ،مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،ط2،ج1،القاهرة،1965.
10. جاسم خلف إلياس،شعرية القصة القصيرة جدا ،دار نينوى،دمشق،سوريا، ط 1 ،2010.
11. جمال مباركي /المحمول الثقافي في الرواية العربية المعاصرة-نماذج مختارة-،مجلة قراءات،مخبر وحدة التكوين و البحث لقسم الآداب و اللغة العربية،جامعة بسكرة،الجزائر،العدد 5،أكتوبر 2013.
12. جميل حمداوي ،دراسات في القصة القصيرة جدا،دار نشر المعرفة،الرباط،المغرب،ط1،2014.
13. حلمي بدير، الأدب المقارن (بحوث و دراسات) ،دار الوفاء لدنيا الطباعة،الإسكندرية،القاهرة،د.ط،2001.
14. حلمي محمود القاعود،الرواية الإسلامية المعاصرة(دراسة تطبيقية)،العلم وا لإيمان للنشر و التوزيع،دمشق ، ط1 ،2009.
15. رامي فواز أحمد الحموي،النقد الحديث و الأدب المقارن،دار الحامد،عمان،الأردن،ط1،2008.
16. رامي فوز أحمد الحمودي،النقد الحديث و الأدب المقارن،دار الحامد –الأردن،د-ط،2007.
17. سعاد مسكين،القصة القصيرة جدا في المغرب ، دار التنوير ،الرباط ،ط1،2011.
18. سعيد علوش ،مدارس الأدب المقارن (دراسة منهجية)،المركز الثقافي العربي ،سوريا،دمشق ، ط1،1987.
19. سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،1985.

20. شفيع السيد،فصول من الأدب المقارن،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،مصر، ط1 ،2007.
21. الصادق قسومة،الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث،مركز النشر الجامعي،تونس ،(د.ط)،2000.
22. صبري حافظ،الخصائص البنائية،الأقصوصة،مجلة فصول،المجلد 2، ع4،يوليو 1982.
23. صلاح الدين باوية،النقد الأدبي العربي المعاصر(مزالق و حلول)،مجلة الذاكرة،مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،العدد 8،جانفي 2017.
24. الطاهر أحمد مكي ،في الأدب المقارن (دراسات نظرية و تطبيقية)،دار الفكر العربي ،مصر،ط1988،4.
25. طراد الكبيسي ،مداخل في النقد الأدبي ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،عمان،ط2009،1 .
26. طراد الكبيسي،القصة القصيرة جدا في العراق،مجلة موقف الأدبي، ع 1974،4.
27. طلعت صبح السيد،الأدب المقارن *النسخة المطبوعة ،كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر،المنصورة، ط 1 ،2005.
28. عاطف فضل محمد ،التحرير الكتابي الوظيفي و الإبداعي ،دار الميسرة ،عمان، ط1 ،2012.
29. عباس الجبوري،مدخل في دراسة القصة القصيرة جدا ،مجلة الطليعة الأدبية،حيزران،1976.
30. عبد الدائم السلامي،شعرية الواقع في القصة القصيرة جدا،منشورات أجراس ،الدار البيضاء،المغرب،ط2007،1.
31. عبده عبود ،الأدب المقارن (مشكلات و آفاق)،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،د.ط،1999.
32. عز الدين تازي ،القصة القصيرة جدا مجلة مجرة ، البوكيلي للطباعة، القنيطرة،المغرب، العدد 13 ،خريف 2008.
33. عز الدين مناصرة ،النقد الثقافي المقارن ،مجدلاوي ،عمان،الأردن، ط2005،1.
34. علاء المفرجي،الأوساط الثقافية و الأكاديمية تنعي نجم عبد الله كاظم،موقع Https://middle-east-online.com،MEO
35. عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الجاحظ،البيان و التبيين ،تح:عبد السلام هارون ،الخانجي ،القاهرة ،ج 3،ط7، 1998.
36. فان تيغم، الأدب المقارن ،دار الفكر العربي،مطبعة الإتحاد،مصر.
37. فريد أمعضشو،القصة القصيرة جدا قضايا و إشكالات،مجلة الرافد ،دار الثقافة و الإعلام،الشارقة،24-04-2016،الساعة 14:30،تحت الخط،www،arrafid،ae.
38. فيصل دراج ،نظرية الرواية و الرواية العربية،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط2 ،2002 .

39. قيدوح ياسين ،إشكالية الترجمة في الأدب المقارن،دار صفحات للدراسات و النشر،دمشق ، ط 1 ،2009.
40. كلود بيشوا ،آندريه و مورسو ،الأدب المقارن،ت.ر: أحمد عبد العزيز ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر، ط3،2001.
41. ماجدة حمود ،صورة الآخر في التراث العربي،منشورات الإختلاف،الجزائر، ط1،2010.
42. ماجدة حمود ،مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،2000.
43. محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن،دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطية،مصر،د.ط،2005.
44. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،دار العودة،بيروت،ط3،1953.
45. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن،دار العودة و دار الثقافة ،بيروت-لبنان،ط5،1981.
46. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن،دار نهضة مصر ،القاهرة ، ط1،1990.
47. محمد يوسف غريب،شعرية القصة القصيرة جدا و التجربة الجزائرية،جامعة تيزي وزو ،مذكرة ماجيستير،إشراف الوناس شعباني،2013 .
48. محمود طرشونة،إشكالية المنهج في النقد الأدبي،مركز النشر الجامعي،تونس ، ط1،2008.
49. ميجان الرويلي،سعد المازني،دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان، ط 5 ،2007.
50. نتالي ساروت،انفعالات،تر: فتحي العشري،الطبعة الثقافية،مصر،ط1،1971.
51. نجم عبد الله كاظم ،في الأدب المقارن،دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان-الأردن، ط1 ،2001.
52. هيثم بهنام بردى،التهامي،دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق،،ط1، 2008.
53. يوسف بكار ،خليل الشيخ،الأدب المقارن ،الشركة العربية المتحدة،القاهرة،مصر،ط2،2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

البطاقة الفنية للكتاب:.....1

قراءة الكتاب.....2

مقـــدمة.....ث

الفصل الأول :تخليص كتاب " في الأدب المقارن" لنجم عبد الله كاظم 7

المبحث الأول:التأثير العربي في الأدب الإسباني الحديث.....9

المبحث الثاني:القصة القصيرة جدا من ساروت إلى الأدب العربي و البحث عن نوع أدبي جديد.....13

المبحث الثالث:الرواية العراقية.....17

الفصل الثاني:الأدب المقارن بين التأثير و التأثر.....27

المبحث الأول:ماهية الأدب المقارن:.....28

المبحث الثاني:لمسات التراث العربي في الأدب المقارن :.....30

المبحث الثالث:القصة القصيرة جدا:.....42

الفصل الثالث :نقد الكتاب.....51

المبحث الأول:نقد وتقييم:.....52

المبحث الثاني:مصطلحات لم ترد في هذا الكتاب:.....57

خاتمـــة.....60

قائمة المصادر و المراجع.....63

تم بحمد الله